جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات لغوية

لسانيات تطبيقية

رقم: ل ت 06

من إعداد الطالبتين:

أميمة ثامر

دعاء خريف

يوم:2025/06/02

الاستعارات التّصورية في خطابات الأزمة البيئية

-نماذج مختارة-

لجنة المناقشة:

نعيمة سعدية	أ.ت.ع	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
سامية شودار	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
صالح حوحو	أ.ت.ع	جامعة محمد خيضر بسكرة	ممتحنا

السّنة الجامعية: 2025/2024

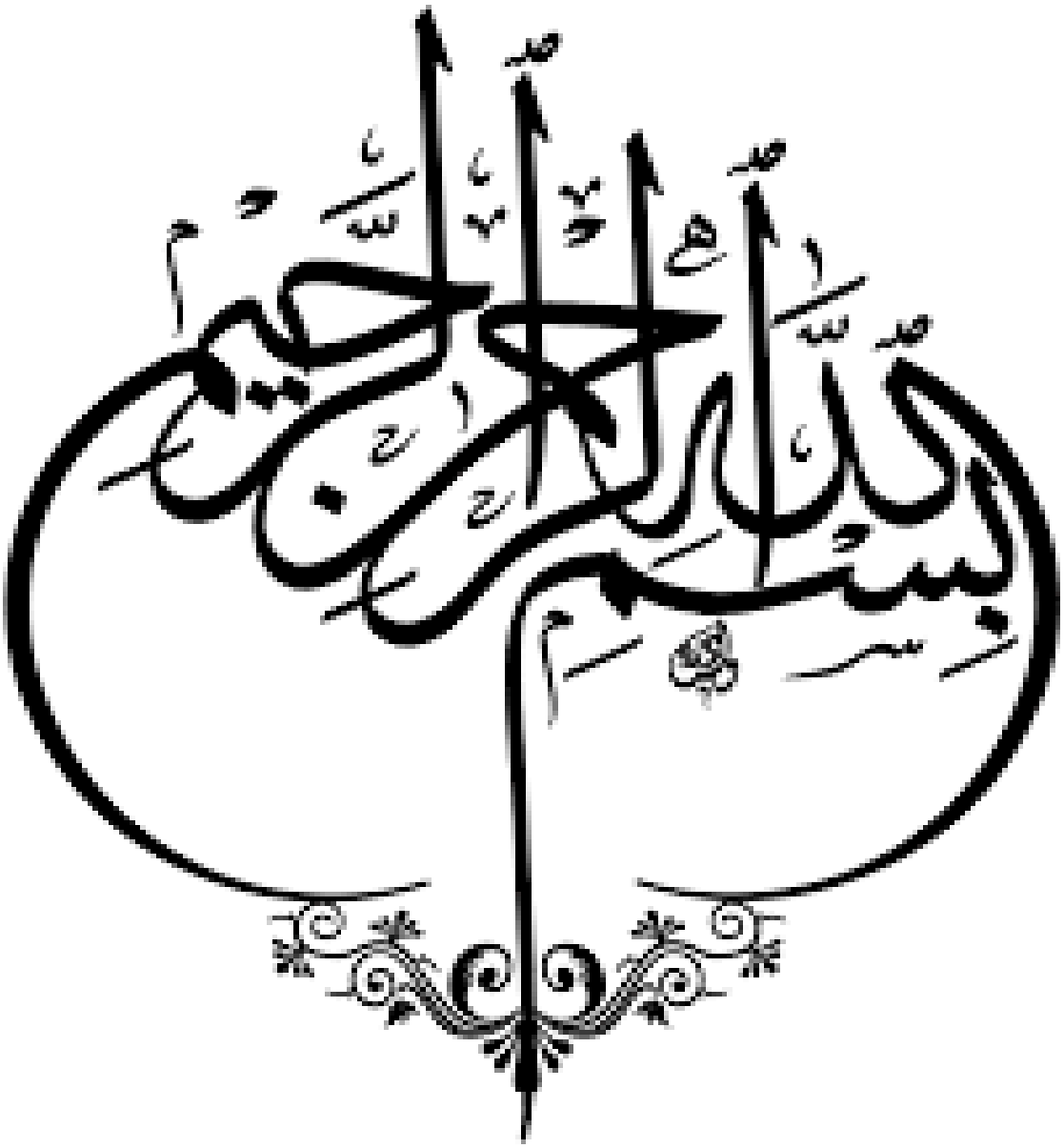
بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــــدمـــة:

سعت اللسانيات العرفانية منذ ظهورها إلى البحث في مختلف النصوص والخطابات الأدبية، مستعينة بإجراءات متعددة ومتنوعة تهدف من خلالها إلى التعرف على حقيقة النصوص ومضامين الخطابات، ومازال العمل متواصلا على هذا الشكل حتى ظهرت رغبة من بعض الباحثين إلى ولوج خطابات أخرى غير الخطابات الأدبية، والتعرف على مكوناتها وبنيتها اللغوية والمعرفية، وفي خضم هذا المُعْطى قدم الدارسون تصورات جديدة لدراسة أنواع أخرى من الخطابات بعد أن كان عملهم منصبا على الخطاب الأدبي.

وكان من جملة ما استعان به الدارسون مقولات البلاغة الجديدة أو كما يسميها بعضهم الخطابة الجديدة؛ هذا العلم الذي نشا أول الأمر في أحضان الأدب، ودرس مُكَوِنَيْه الأساسيين الشعر والنثر، وجد نفسه وبصورة تختلف عما سبق يدرس نصوصا أخرى تختلف شكلا ومضمونا عما كان يدرسه سابقا. لقد استفادت البلاغة في حاضرنا من التراث اليوناني ممثلا في أرسطو بالدرجة الأولى، ومن بعده إسهامات الدراسات اللسانية التي أرست معالم جديدة في البحث اللغوي والأدبي. وكان من جملة ما حققته البلاغة الجديدة البحث في الاستعارة، ودراسة أنماط تشكّلها في مختلف الخطابات.

وانطلاقا من هذا التصور فقد سعينا إلى البحث في تشكل الاستعارة في خطاب الأزمة البيئية، ولما كان موضوع الاستعارة متشعبا في ميدان البلاغة الجديدة، ارتأينا أن نبحث في الاستعارة التصورية، جاعلين عنوان بحثنا موسوما بـ **((الاستعارات التصورية في خطابات الأزمة البيئية))**، متسائلين: كيف تجسدّت الاستعارة التصورية في خطاب الأزمة البيئية؟ وتفرّعت عن هذه الإشكالية التساؤلات الآتيّة: هل تشكّلت الاستعارة في هذا الخطاب على صورة واحدة أم متعددة؟ وما الدلالات التي حملتها في كل خطاب؟ هل بقيت الاستعارة مرتبطة بالزخرفة اللفظية والتحسين اللغوي أم أنها تجاوزتهما في خطاب الأزمة البيئية؟

ولا نخفي ونحن نختار الموضوع أننّا كنّا نقدّم رجلا ونرجع أختها ولكن الرغبة الذاتية المتمثلة في اهتمامنا بموضوع البيئة والنقد البيئي جعلنا نختار الموضوع، بالإضافة للدافع الموضوعي المتمثل في التعرف على البلاغة الجديدة، وإسهاماتها في خدمة النصوص بمختلف توجهاتها وتخصصاته، خاصة ما تعلّق بدراسة الاستعارة والبحث في عناصرها وأنواعها.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الخطاب البيئي، الذي يعد نموذجا للخطابات التي تحمل دلالات متنوعة من حيث سياقاتها وبنياتها اللغوية، فهو خطاب وليد أزمات متنوعة، لا تقتصر على عنصر واحد من عناصر الطبيعة، ولكنّه خطاب شامل تتداخل معه خطابات أخرى كالخطاب السياسي.

وبحثنا يقوم على الخطة التالية التي تقوم على فصلين، يحتوي كل فصل على جملة من المباحث، أما الفصل الأول فهو نظري يكشف عن مفاهيم المصطلحات المكونة للبحث، أما الفصل الثاني فهو تطبيقي يبحث في موضوع الاستعارة التصورية في مجموعة متنوعة من الخطابات التي جاءت وليدة سياقات متعددة.

وإذا تحدثنا عن المنهج فإن المنهج الذي اتبعناه هو منهج التحليل النقدي للاستعارة، الذي يقترحه "جوناثان شارترز بلاك"ينتمي إلى نوع الدراسات الكيفية، ويعرفه بأنه منهج لتحليل الاستعارة؛ يهدف إلى الكشف عن النوايا الخفية (وربما غير الواعية)، ويضع ثلاث مراحل منهجية لتحليل الاستعارات: المرحلة الأولى تتمثل في تعيين و «تحديد الاستعارات»، وتشمل المرحلة الثانية «تفسير الاستعارات»، بينما تختص المرحلة الثالثة بـ «شرح الاستعارات».

أما الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع بحثنا، وكان لجزء منها الفضل في توجيهنا فنذكر منها بحث لأسماء حمايدية الاستعارة التصورية وآليات اشتغالها عرفانيا، دراسة لعطية سليمان أحمد الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي، البنية التصورية، النظرية العرفانية)، بالإضافة لهاتين الدراستين فإن العمل الذي قام به لايكوف وجونسون في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها" يمثل اللبنة الأساسية لهاته الدراسات والموجه الأول لها.

ولا نخفي ونحن نخوض تفاصيل هذا البحث أننا واجهنا صعوبات كثيرة، أبرزها البحث في موضوع لم يكن لنا معرفة بتفاصيله، بل لم يواجهنا طيلة مسارنا الدراسي، ولكن الرغبة في البحث والتعاون مع الأساتذة والأستاذ المشرف ذلل كل الصعوبات.

أخيرا، لا يسعني إلا أن نتقدم بالشكر إلى كل من قدم يد العون لنا في إتمام هذا البحث وقراءته وتوجيهنا، وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة ((**سامية شودار**))، وكذا اللجنة الموقرة التي ستناقشه وما ستقدّمه لنا من نصائح وتوجيهات للنّهوض بهذا البحث.

مـــدخـــــــــل:

اللسانيات المعرفية واستقلالية النظام اللغوي

تختلف النظريات اللغوية الحديثة عن بعضها في نظرتها للغة باختلاف الأهداف والمنطلقات النظرية والمنهجية، ويتجلى ذلك من خلال قراءة تاريخ اللسانيات منذ سوسير إلى يومنا هذا.

كان فرديناندي سوسير "Ferdinand de Saussure" _رائد الدراسات اللسانية_ أول من نادى باستقلالية النظام اللغوي، حيث جعل غاية اللسانيات دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها. فاللغة عنده نظام قائم بذاته له قوانينه الخاصة وبنيته الداخلية التي تسعى اللسانيات لوصفها، كما أن العناصر اللغوية تكتسب قيمتها داخل هذا النظام من خلال علاقتها بباقي العناصر.

وعليه، فإن الدراسات اللسانية عموما والبنوية خصوصا ركزت على الكشف عن القوانين الداخلية التي تحكم النظام اللغوي، ويعد ليونارد بلومفيلد "Leonard Bloomfield" ومن تبعه من اللسانيين من أبرز المتمسكين بهذا المبدأ، حيث إنه كان يرى أن دراسة المعنى إنما هي أضعف نقطة في الدراسات اللسانية؛ لأنه عنصر لا يمكن وصفه في إطار النظام المغلق، وهذا من منطلق مبادئ النظرية السلوكية التي كان يتبناها.

ثم ظهر بعد بلومفيلد النظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشومسكي؛ التي ترى القول باستقلالية النظام اللغوي وهي تقدم تصورا جديدا؛ حيث أصبح هذا النظام مرتبطا بمستخدم اللغة، وأصبح غاية النظرية اللسانية وصف القدرة اللغوية التي تمكّن من فهم وإنتاج ما لا يعدّ من الجمل الصحيحة[1].

بقيت اللغة نظاما مستقلا عند نعوم تشومسكي "Noam Chomsky"؛ لأنه يرى القدرة اللّغوية الموجودة في ذهن المتكلّم تمثّل مكوّنا من مكوّنات الدّماغ، مستقلاّ عن الإمكانيات الأخرى غير اللّغوية التي تتحكّم في الإدراك والتذكّر والمعرفة، وله بنيته المميّزة وقوانينه الخاصة التي تهدف النظرية اللّغوية إلى الكشف عنها[2].

ولمّا كان الحديث عن العلاقة بين الذهن واللّغة فإنه لابد من الحديث عن اللسانيات العرفانية؛ التي تعدّ من العلوم اللّسانية الحديثة، وترتبط ارتباطا وثيقا بالدراسة النفسية التي تهتم بعمل الدماغ،

---

[1] ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص 09.

[2] ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2003، ص 126.

ومتابعة العمليات العقلية المختلفة التي تتصل بالمعرفة الإنسانية والإدراك بشكل عام، وأصحاب هذا الاتجاه في دراسة اللغة _على اختلاف منطلقاتهم _ لا يقبلون القول باستقلالية النظام اللغوي، فهم يرون أن لا انفصال بين المعرفة اللغوية والتفكير بشكل عام.

وعليه فهم يعارضون ما يذهب إليه تشومسكي وأتباعه، فالمعرفة اللغوية _كما يرى هؤلاء_ جزء من الإدراك العقلي الذي لا يميز بين المعلومات اللغوية والمعلومات غير اللغوية، والذي يتأثر _وبقوة_ بمحيط الإنسان وتجاربه اليومية المختلفة، فالعمليات العقلية التي تتحكم في التفكير الإنساني وفي تكوين المعرفة بشكل عام هي نفسها التي تتحكم في المعرفة اللغوية، وفي تشكيل البنية اللغوية العامة بمستوياتها المختلفة، فهناك مستوى واحد تعالج فيه المعلومات اللغوية والمعلومات الأخرى الحركية والبصرية والسمعية غير اللغوية، للوصول إلى مجموعة من المعلومات لا ينبغي التمييز داخلها بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي؛ وهو المستوى الذي يطلق عليه : مستوى البنية التصورية.[1]

أي إن دراسة اللغة من المنظور العرفاني لا يقتصر على الظاهر المحسوس فقط من جوانب اللغة، فالعلاقة التي تبدو جلية بين اللغة والفكر دليل على تعذر استقلال الظاهرة اللغوية عن كيان هو منها، وهذا الكيان هو الذهن أو الفكر، كما أن اللغة لا تنفك عن التصورات الذهنية باعتبارها منطلق عملية التفكير، بعضها يتحقق بالألفاظ، ويبقى البعض الآخر موجودا بالقوة، بحسب ما تدعو إليه أغراض المتكلم. وعلى هذا الأساس يستفاد من هذا المبدأ في إعادة النظر في الرؤية التحليلية للنص الأدبي من ناحية التلقي إلى جوهر التأويل والتفسير، الذي يتّسع للرؤية العميقة لا للرؤية السطحية لدلالات المفردات والتراكيب والأساليب والصور والأخيلة، بل للمعنى العام للنص ذاته وغرضه، ليصبح للمتلقي آفاق أوسع وأرحب لفهم الدلالات وما تنضوي عليه من تصورات مفاهيمية تشمل استعارات تصورية، ومزج مفاهيمي؛ لتيسير عملية النقد التطبيقي للنص وترقية الكفاءة اللغوية الإبداعية لدى متلقيه.

---

[1] ينظر: مروى الزريبي وعبد السلام شقروش، أبعاد الاستعارة التصورية في الصورة الفيسبوكية. دراسة عرفانية في نماذج مختارة من صفحة "روائع الأدب السياسي"، جسور المعرفة، المجلد 8، العدد 1، الجزائر، مارس 2022،ص547.

فاللغة ليست مستقلة أو مغلقة على ذاتها، ولا يمكن وصف نظامها الداخلي وصوغ قواعده وقوانينه بمعزل عن البنية التصورية أو المعرفية، التي تؤسس لمبادئ عامة في الخبرة البشرية وتؤثّر مباشرة في بنية المبادئ اللغوية المختلفة.[1]

وعليه فاللسانيات العرفانية إنّما هي توجه جديد في دراسة اللغة، له منطلقاته ومبادئه التي تتّحد في تحقيقها تظافر التخصّصات التي تُعْنى بداية بكيفية إنتاج الفعل اللغوي، كما أنها تعنى بجملة من القضايا؛ نوجزها في الآتي:

من قضايا اللسانيات المعرفية:

من القضايا والظواهر التي نالت اهتمام الباحثين في هذا المجال وكانت بمثابة تَحدٍ للفكر اللغوي التقليدي: النظام الاستعاري في البنية التصورية، العلاقات المكانية والزمانية في اللغة وعلاقتها بالإدراك، اكتساب اللغة، العلاقة بين اللغة والإدراك الحسي[2].

أما عن الاستعارة التي تعد في الدراسات اللغوية التقليدية خاصية لغوية لا تأثير لها في التفكير أو السلوك، فهي حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، وهي ليست مقتصرة على اللغة، كما أنها ليست منبثقة من طبيعة النظام اللغوي، بل هي موجودة في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا،" فالنسق التصوري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية في النسق التصوري لكل منا"[3].

وعليه فإن الاستعارات إنّما تعكس آليات عقلية يستعملها الناس لتمكنهم من تصور مجالات مجردة أو غامضة في المعرفة الإنسانية، كالزمن والسببية والاتجاهات المكانية والأفكار والعواطف، التي يظهر في استخدامها تعبيرات من مجالات معرفية محددة ومألوفة يدركها المتلقون. ممّا يجعل

---

[1] ينظر: مروى الزريبي وعبد السلام شقروش، أبعاد الاستعارة التصورية في الصورة الفيسبوكية . دراسة عرفانية في نماذج مختارة من صفحة "روائع الأدب السياسي"، ص 547.

[2] المرجع نفسه، ص 548.

[3] لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد الحميد جحفة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2009، ص12.

التواصل والفهم بشكل تلقائي آلي، وقد وجد الباحثون من خلال هذا أن الاستعارة من أهم الآليات الذهنية التي تؤسس للنسق التصوري الإنساني[1].

إضافة إلى هذه القضايا هناك قضايا أخرى أفضت إلى قيام نظريات معاصرة تعنى بالإنتاج اللغوي وآليات تحقّق الفعل التواصلي.

[1] ينظر: مروى الزريبي وعبد السلام شقروش، أبعاد الاستعارة التصورية في الصورة الفيسبوكية . دراسة عرفانية في نماذج مختارة من صفحة "روائع الأدب السياسي"، ص548.

الفصـــــل الأول:

مصــطلحات

ومفـــــاهيم

المبحث الأول : الاستعارة عرفانيا (جورج لايكوف George Lakoffومارك جونسون Mark Johnson)

تمهيد:

شكّلت الاستعارة في الدرس اللغوي القديم والحديث مجالا خصبا، اشتغل عليه المفكّرون والبلاغيون والنقاد واللغويّون على مر الأزمنة، ولدى مختلف الأمم والشعوب، ويأتي الاهتمام بالاستعارة كونها إحدى أهم الدعائم التي تؤسس لمقصدية الخطاب، لذا تعددت الدّراسات التي تهدف إلى الكشف عنها، وفهم آليات اشتغالها، غير أنه رغم تعدّد الدراسات واختلاف المنطلقات ووجهات النظر فإنّ الأسس والمبادئ التي قامت عليها الاستعارة تقليديا ظلّت ثابتة ردحا من الزمن، إلى أن ظهرت رؤى تفسيرية مختلفة ببروز العلوم العرفانية في العصر الحديث، فبات الحديث عمّا يعرف بالاستعارة التّصورية، وفيما يلي تفصيل وبيان لذلك.

أولا: النسق التصوري:

يعرّف "أندري لالاند AndrèLalande" النّسق التّصوري بأنه:" ذلك النّسق الذي خلّف في الأذهان آثارا عميقة"[1]، وتتحدّد ماهية هذا المفهوم بشكل أدق في علاقة الدّماغ مع البيئة الكيميائية الفيزيائية وفي علاقة الوعي بالتواصل[2]، ومن الملاحظ أنهم حاولوا إثبات حقيقة أن اللغة ماهي إلاّ انعكاس للنّظام المفاهيمي الموجود في أذهان متكلّميها، مستفيدين من توليفات معرفية وجدت لدى كل من ("تشارلز فيلمور Charles Fillmore"، و"لودفينجفتجنستاين Ludwig Wittgenstein"، و"كلود لفي ستراوس Claude Lèv-Strauss"، و"جان بياجيهJean Piaget"، و"بول ريكور Paul Ricoeur"...)، موضحين العلاقة بين التجربة الجسدية وأنماط مشاهدة الذات والعالم، فنظامنا المفاهيمي العادي من حيث أنّنا نفكر ونتصرف هو في الأساس ذو طبيعة مجازية، وبالتالي نستنتج أنّ نظامنا المفاهيمي يلعب دورا مركزيا في تحديد حقائقنا اليومية، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ هذا

---

[1] أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: أحمد الخليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، ص1562.

[2] ينظر: نيكلاس لومان، مدخل إلى نظرية الأنساق، تر: يوسف فهمي حجازي، تد: رامز الملا، منشورات الجمل، بغداد، ط1، 2010، ص153.

النظام ليس بشيء يدرك في غالب الأحيان، فتارة نفكّر ونتصرّف بشكل أو بآخر وفقا لخطوط معينة، ويمكن تصور هذه العملية كالآتي:

أنساق لغوية + أنساق التجارب والمعارف –داخل الذهن = الأنساق التصورية

ثانيا: مفهوم الاستعارة التصورية:

الاستعارة التصورية هي آلية ذهنية تمكّننا من تصوّر مجال ذهني انطلاقا من مجال ذهني آخر، حيث تقوم على فهم ميدان تصوري ما وليكن الميدان (أ) عن طريق ميدان تصوري آخر وليكن (ب)، يسمى أولهما الميدان الهدف(Target domain) وثانيهما الميدان المصدر (Source domain)[1]، وذلك بإسقاط الخصائص المتعلقة بالمجال المصدر على المجال الهدف، "الذي هو جملة التناسبات التي تقوم بين المجالين"[2]، حيث يتعالق المجالان التّصوريان معا ويتم تأسيس ترابطات بينهما، وذلك قصد الفهم؛ فَهْمُ ما هو مجرد وأقل بنينة بواسطة ما هو ملموس وأكثر بنينة، فعندما نقول مثلا: "الحياة رحلة"، تقوم هذه الاستعارة على فهم ميدان الحياة عن طريق ميدان الرحلة، من خلال إسقاط خاصياتها عليها، فالحياة كالرحلة لها بداية هي ساعة الميلاد ولها نهاية هي ساعة الموت، وهناك مسار يسلكه المرتحل، في هذا المسار عوائق ومطبّات ومنعرجات واستراحات وغيرها[3]،ونحو ذلك التصور الاستعاري (الزّمن مال)، الذي يتحقق في تعابير استعارية من قبيل: لا تضيع وقتك، هذه العملية ستجعلك تربح ساعات، استثمر وقتك فيما يفيد، ليس لدي وقت أمنحك إياه، عليك أن تستغل وقتك، ليس لدي وقت أخسره...وغيرها، فنحن نفهم الزمن على أنه مال، وذلك من خلال إسقاط المعارف المتعلقة بمجال المال على مجال الزمن، "فهو مورد محدود من حيث كمه نستعمله لتحقيق مآربنا(...)،

---

[1] ينظر: أسماء حمايدية، الاستعارة التصورية وآليات اشتغالها عرفنيا(نماذج خطابية مختارة)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ج02، الجزائر، 2019،ص168.

[2] عطية سليمان أحمد الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي، البنية التصورية، النظرية العرفانية)، د.ط، د.ت، ص60.

[3] ينظر: أسماء حمايدية، الاستعارة التصورية وآليات اشتغالها عرفنيا(نماذج خطابية مختارة)،ص168.

فلكوننا نتصرف كما لو كان الزمن شيئا نفيسا وموردا محدودا، وكما لو كان مالا فإننا نتصور الزّمن بهذه الطريقة، وبهذا نفهم الزمن ونعيشه باعتباره شيئا يستهلك ويصرف ويقاس ويستثمر بصورة جيدة أو سيئة، ويتم توفيره أو تضييعه"[1].

إذن فإسقاط خصائص المال على الزّمن يسمح لنا بفهم الزّمن وإمساكه، ولكنه ليس إسقاطا كليّا بل هو جزئي "فلا يعني إسقاط جميع خاصيات ميدان المصدر على الميدان الهدف، بل هو إسقاط تبئيري يقع فيه انتقاء خاصيات دون أخرى"[2]، مما يحافظ على مبدأ الثّبات للمجال الهدف، الذي يحافظ على الأبعاد المفهومية الطوبولوجية الخاصة به، وتكون الغلبة له من ناحية أخرى[3]، ولو كانت الإسقاطات كلية لكان تصورا ما تصورا آخر بدلا من أن يكون متضمّنا فقط في تصور آخر؛ أي سيُكَوِّنان التصور نفسه(الميدان الهدف والميدان المصدر)، فالزّمن مثلا ليس مالا حقا إذا أعطيت بعضا من وقتك في محاولة القيام بشيء ما، وبذلت فيه ساعات أو أيام ولم تحصل على النتيجة المرغوبة فإنه لا يمكنك استرداد وقتك، ولا يوجد بنك يودع فيه الوقت وبإمكاني أن أمنحك الكثير من وقتي، إلاّ أنه ليس بإمكانك إرجاع وقتي لي وإن أعطيتني نفس الكمية من الوقت، فالتّصور الاستعاري دائما يكون مبنينا جزئيا[4].

---

[1] جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها،ص26.

[2] أسماء حمايدية، الاستعارة التصورية وآليات اشتغالها عرفنيا،ص168.

[3] ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، دار محمد علي للنشر، تونس، د.ط، د.ت، ص145.

[4] ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها،ص31.

لكننا نشير إلى إمكانية التّوسيع من دائرة الإسقاطات من نواح معينة، فنخرج عن التّعابير الوضعية أو كما يطلق عليها التّعابير الحرفية؛ وهي تعابير استعارية منتشرة في الحديث اليومي، وفي أغلب الأحيان لا نعي أنها استعارة من الاستعارات الإبداعية أو التّخييلية، وبهذا "فإنّنا عندما نقول إنّ تصورا ما قد بنين بواسطة الاستعارة نعني أنّه مبنين جزئيا، وأنّه يمكن توسيعه من نواح معينة وليس من نواح أخرى"[1].

وهنا يمكن أن نميز بين ثلاثة طرق يمكن من خلالها أن نصل إلى الاستعارات الإبداعية أو التّخييلية، ولتوضيح ذلك يمكن أن نضرب مثالا آخر عن التصورات الاستعارية، وهو "النظريات بنايات" والذي يتجلى في العديد من التعابير الاستعارية، من قبيل: أساس نظريتك هش، تحتاج النّظرية إلى مرتكزات إضافية، عليك وضع إطارك العام حول هذه النّظرية، يجب عليك بناء استدلال متين على هذه الفكرة...إلخ.

نلاحظ أن هذه العناصر التي تنتمي إلى تصور البناية والتي تستعمل لبنينة تصور النّظرية هي الأسس والهياكل، أما العناصر الأخرى نحو السقف والغرف الداخلية...فهي عناصر مهملة في بنينتنا لتصور النّظرية، وبالتالي فاستعارة النظريات بنايات تمتلك جزءا مستعملا وجزءًا مهملا؛ إن الجزء المهمل ينتمي خارج نطاق حديثنا، لكنه يمكن أن ينتمي إلى اللغة الإبداعية إما عن طريق:

- توسيع الجزء المستعمل في الاستعارة، كأن تقول هذه الأشياء تشكل اللبنات والملاط في نظريتي، وهنا نشير إلى هيكل البناية، وإن كانت استعارة النظريات بنايات لا تذهب على حد الإشارة إلى المواد المستعملة في البناء.
- استعمال أجزاء مهملة في الاستعارة الحرفية، كقولك مثلا تحتوي نظريته على غرف كثيرة ودهاليز طويلة مفتوحة.

[1] لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها،ص31.

- خلق استعارة جديدة، استعارة لا تستعمل في بنينة نسقنا التصوري العادي، بل تكون طريقة جديدة للتفكير في شيء معين، كأن نقول إن النّظريات ضرائر تحاول كل منها إثبات حضورها أمام الآخر[1].

ثالثا: أقسام الاستعارة التصورية:

يحدد لايكوف وجونسون أنماط التصورات الاستعارية التي تعمل كلها على بنينة النسق التصوري في ثلاثة أنماط هي:

أ_ الاستعارات الاتّجاهية:يقصد بها " نسق كامل من التصورات المتعالقة ذات التوجه الفضائي، القائمة على تجربة الفرد الفيزيائية والثقافية "[2]، سميت بالاستعارة الاتجاهية نسبة إلى الاتجاه "وهو الاستعمال الاستعاري للفظة ما مع دلالة مفهومها المكان Spatialisation، والتوجه Directionality، حيث ينظّم هذا النوع من الاستعارات المفاهيم الكثيرة، الواحد مع الآخر، فهي قالب مفهومي يدلّ على المكان"[3].

وقد فسّر كل من جورج لايكوف ومارك جونسون في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها" هذه التسمية بقوله:" لأن أغلبها يرتبط بالاتجاه الفضائي: عالٍ_ مستفل، داخل_خارج، أمام_وراء، فوق_تحت، عميق_ سطحي، مركزي_ هامشي، وتتبع هذه الاتجاهات الفضائية من كون أجسادنا لها هذا الشكل الذي هي عليه، وكونها تشتغل بهذا الشكل الذي تشتغل به في محيطنا الفيزيائي وهذه الاستعارات الاتجاهية تعطي توجها فضائيا "[4]، ويتبيّن هذا في المثال الآتي: السعادة فوق والشقاء

---

[1] ينظر:جورج لايكوف ومارك جونسون،الاستعارات التي نحيا بها، ص73.

[2] عبد العزيز الحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من ارسطو إلى لايكوف ومارك جونسون، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 2015، ص267.

[3] جمال بوتشاشة، نماذج الاستعارة في القرآن وترجمتها باللغة الانجليزية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر فرع عربي . انجليزي، إشراف الدكتور: مختار المحمصاجي، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة،2004،ص68.

[4] جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها،ص33.

تحت مثل قولك: لقد رفع من معنوياتي، إنني في قمة السعادة، لقد سقطت معنوياتي، إنني منهار (الشقاء).

فالشعور بالسعادة أو رفع المعنويات مرتبطة بوضعية الانتصاب، وهذا ما فسّره الاتجاه الفضائي(فوق)، أما الشعور بالانهيار والإحباط والنزول إلى الحضيض هي معاني مرتبطة بوضعية السقوط وهذا ما فسّره الاتجاه الفضائي(تحت)[1].

وبالتالي فإن هذه الاستعارات الاتجاهية القائمة على الثنائية لا تقوم فقط بترتيب كلامنا ومنحه المرونة الضرورية، بل تقوم كذلك بتنظيم أعمالنا ومعتقداتنا، فتحمل الاستعارات ذات الاتجاه الأعلى "السعادة"، بينما يحمل الاتجاه تحت "الشقاء".

ب_الاستعارات الأنطولوجية(الوجودية): الأنطولوجيا مبحث من مباحث الفلسفة الميتافيزيقية التي تقوم على دراسة ماهية الموجودات وطبيعتها، وقد انطلقت الاستعارة الانطولوجية من هذا المفهوم حيث "تقوم باستعارة شيء عام مطلق مفهوم لدينا من خلال تجاربنا معه لفهم شيء لم نره من قبل، ولكنه موجود بالفعل، فهذه الرؤية نوع من الميتافيزيقيا؛ أي ما وراء الطبيعة؛ وهي عملية عقلية يتم فيها فهم غير المنظور بالشيء المنظور، فنحن نستعير الشيء المنظور (ما نراه في الطبيعة) لفهم ما لم نره من قبل ... وتتحول هذه الأشياء غير المنظورة لذوات لها كيانات ووجود مادي نتعامل معها على أنها مواد فيزيائية؛ أي فهم المعنوي والتعامل معه كأنّه مادي"[2].

إذن فالاستعارات الأنطولوجية تقوم على النظر إلى الموضوعات والمجرّدات على أساس أشياء مادية محسوسة، وهي حاضرة في حياتنا اليومية .

وقد ذكر الباحثان "لايكوف وجونسون" العديد من الأمثلة عن هذه الاستعارات بفروعها المختلفة، والجدول الآتي يلخّص فروع هذه الاستعارات مع أمثلتها:

---

[1] ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص34.

[2] عطية أحمد سليمان، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، ص45.

الاستعارات الأنطولوجية	فروعها	أمثلة توضيحية
1_ استعارات الكيان والمادة	_ أن نحيل	إنّنا نعمل من أجل السلام.
	_أن نكمّم	يتطلب إنهاء هذا الكتاب قدرا كبيرا من الصبر.
	أن نعيّن المظاهر(الجوانب)	لقد تدهور الجانب النفسي في صحته.
	أن نعيّن الأسباب	ثقل المسؤولية بسبب انهياره.
	أن نحدد الأهداف ونحفز الأنشطة.	إنني أغير نمط حياتي كي أعثر على السعادة الحقيقية.
2_استعارات الوعاء:	الأقاليم الأرضية.	دخلنا فجوة في الغابة.
	مجال الرؤية.	دخلت السفينة مجال رؤيتي الآن.
	الأحداث والأنشطة والأعمال والحالات	هل ستكون في السباق/ لقد اكتسبت تجربة كبيرة في التدريس/ لقد صرفت طاقة كبيرة في العمل/ في أنه سعادة لا توصف لأنه وقع في الحب.
3_ التشخيص	استعارات التشخيص التصورية تتضمن فهم كيانات غير بشرية أو أشياء من خلال الكائن	لقد خدعتني الحياة/ هذا التضخم أسس الاقتصاد...

	البشري وبالتالي تنسب خصائص للأشياء	

جدول رقم1: جدول يمثل أنواع الاستعارة الأنطولوجية و فروعها.

- **استعارات الكيان والمادة:** التي ترى الأشياء أنّها مادية كائنة.
- **استعارات الوعاء:** التي ترى مختلف المفهومات والتخيّلات والتصورات أنها أوعية لها اتجاهاتها الفضائية المختلفة داخل حدودها الطبيعية.
- **استعارات التشخيص:** التي ترى أنّ دلالات المقولات كائنات بشرية فتقدم تصورات الأشياء المادية على أنها أشخاص أحياء.

ج_ الاستعارات البنيوية:هي أعقد الاستعارات وأوسعها، وتعني أن "نُبَنْيِن تصورا ما استعاريا بواسطة تصور آخر"[1]؛أي ينضوي فيها مجالان تصوريان مختلفان، وانطلاقا من المجال التصوري الأول يتم فهم المجال التصوري الثاني، فتنشأ ترابطات استعارية بين كل من المجالين، وهي استعارات تسمح لنا بفهم تصور غير واضح وضبابي بالنسبة لنا، من خلال تصور أكثر وضوحا وتحديدا، كما هو بالنسبة إلى التصور الآتي: "الجدال حرب"، والذي ينعكس في العديد من التعابير اليومية نحو: لا يمكن أن تدافع عن ادعاءاتك، لقد قصف جبهته برده، أسقط جميع براهيني، هاجم رأيي...إلخ.

فنحن لا نستعير ألفاظ الجدال للتعبير عن الحرب فقط، إننا نُبَنْيِن الجدال جزئيا من خلال الحرب، ونفهم الجدال على أنه حرب، إننا قد ننتصر أو ننهزم فعلا، والشخص الذي نتجادل معه يعد غريما بهدف الخسارة أو الربح، ونضع استراتيجيات لذلك فنهاجم مواقفه وندافع عن مواقفنا، وإذا وجدناه في موقف ضعيف فإننا نغيره ونختار خطا دفاعيا جديدا، إننا حين الجدال نكون بصدد حرب تتغير وسائلها ومعالمها عن المفهوم العام للحرب، وإن لم تكن حربا مادية حقيقية فهي معركة

[1] جورج لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها،ص33.

كلامية، إذن فإن جزءا كبيرا من الأشياء التي نقوم بها حين الجدال يبنينها تصور الحرب[1]،وهذا النوع من الاستعارات محكوم بالإطار الثقافي المخصوص.

المبحث الثاني: النقد البيئي

أولا: مفهوم البيئة:

من الصعب وضع تعريف محدّد وشامل للبيئة، وذلك لاختلاف الكثير من العلماء والمتخصّصين حول هذا المصطلح.

1. تعريف البيئة لغة:

كلمة البيئة في اللغة العربية هي مادة (ب و أ)، يقولون: بوَّأَ يبوّئ، تبويئًا، فهو مُبوّئ، وبوَّأ الشَّخصَ منزلاً، بوَّأ الشَّخصَ في منزل: أنزله، أحلّه فيه، وأسكنه فيهأي نزل أو أقام، فنقول (تبوأ فلان بيتا) أي اتخذ منزلا[2].

ونجد هذه المادة في القرآن الكريم في العديد من الآيات منها قوله سبحانه وتعالى: "**كذلك مكنّا ليوسف في الأرض يتبوّأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين**". [3]فالبيئة إذن هي المقر والمكان الذي تستقر فيه الأشياء، وتستمد منه كينونتها، وتتصرف فيه وفق القوانين والمبادئ التي سطرتها هذه الأشياء لأنفسها.

2. تعريف البيئة اصطلاحا:

عُرِفَ مصطلح البيئة منذ القدم حيث كتب عنه علماء الإغريق واليونان، ولكن أول من استخدم هذا المصطلح وأعطاه مفهومه المتداول إلى اليوم هو العالم الألماني " أرنست هيجل Ernst Haeckel" عام 1866، فقد عرّف البيئة بأنها: " العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط

---

[1] ينظر: لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص33.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (بوأ)، تح: عبدالله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت،ج 1،ص 39.

[3] سورة يوسف، الآية 56.

الذي تعيش فيه، ويهتم هذا العلم بالكائنات الحية وتغذيتها وطرق معيشتها، كما يتضمّن أيضا دراسة العوامل غير الحية مثل الحرارة، الرطوبة، الإشعاعات، الغازات، المياه، والهواء أو الخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء"[1]. وقد ظهرت تعريفات أخرى انبثق أغلبها من المفهوم الذي حدده هيجل. فهي "المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان، بما يشمل من ماء وهواء وفضاء وكائنات حية ومنشآت أقامها لإشباع حاجاته"[2].

يتّضح من خلال التعريفات السابقة أن البيئة تتكون من عنصرين أساسيين: عنصر طبيعي يتمثل في مجموع العناصر الطبيعية التي لا دخل لها للإنسان في وجودها مثل الماء والتربة والهواء والبحار والمحيطات والثروات المتجددة وغير المتجددة...إلخ، وعنصر صناعي يشتمل على كل ما أنشأه الإنسان من مدن وطرق ومصانع وغير ذلك مما له علاقة بصناعة الفرد.

ثانيا: الأدب والبيئة:

العلاقة بين الأدب والبيئة جدّ عريقة سواء أكان ذلك في الأدب العربي أو الآداب الغربية؛ لأن الأديب في محاكاة واتصال دائم ببيئته، لكن هناك حقيقة يجب أن ننبّه إليها هي :ليس كل أدب يصف الطبيعة مثلا يعدّ بيئيّا، فقد وضع الباحثون شروطا يجب توافرها في الأدب ليصير نصا بيئيّا منها : أن يحسن تمثّل الأضرار التي حاقت بالمنظومة الطبيعية، ويشارك في حركة نشر الوعي من خلال حركة تنوير عالمية، كما يشترط إحساس الكاتب بالبيئة، وأن يحمل مبدعه همّا بيئيّا، وأن يعتنق أفكار الامتزاج والاندماج بالطبيعة داخل النص...وتنمية الحاسة الأخلاقية والجمالية في تعامله مع المنظومة البيئية[3]. قال ميخائيل نعيمة:" الطبيعة أمنا الرؤوم، منها لحومنا وعظامنا، ومنها أنفاسنا

---

[1] وفاء بلحاج، التعويض عن الضرر البيئي في التشريع الجزائري، مذكرة مكملة من مقتضيات نيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون إداري، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، السنة الجامعية: 2013_2014،ص8.

[2] ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، منشأة المعارف، مصر، د.ط، 2007، ص39.

[3] ينظر: فريد عوف، النقد البيئي؛ الرؤية والتطبيق دراسة تطبيقية لنماذج شعرية من شعر المدينة والريف للشاعر الجزائري عبد الملك بومنجل، مجلة دراسات، العدد 01، المجلد 12، الجزائر، 2023، ص467.

وأنباضنا، ومنها غذاؤنا وكساؤنا ومأوانا، ومنها مهودنا ولحودنا"[1]، فالعلاقة بين الأدب والبيئة علاقة تلازمية، لا يمكن للأديب أن يخرج من بيئته بمفهومها الفلسفي ولا يخرج عن البيئة في بعدها الطبيعي، ومن هنا يظهر التمايز بين المفهومين.

ثالثا: النقد البيئي:

1. المصطلح والمفهوم:

ظهر مصطلح النقد البيئي في مرحلة ما بعد الحداثة نتيجة لانتشار الأدب البيئي، وتطور النظرية الإيكولوجية، وميلاد المنظمات البيئية المحلية والعالمية، التي دعت إليها العناية بالبيئة، وإيقاف نزيف النهب والتخريب والاستغلال اللاعقلاني لها. ومن هنا كان هذا المنهج ضروريا لنشر الوعي البيئي، والتنبيه إلى ما آل إليه الكون من دمار وخراب.

تعددت تعريفات هذا المنهج واختلفت أنظار الباحثين له، لكنها تتفق إجمالا على ربط الصلة بين الأدب والبيئة، فمهمّة الناقد في هذا الميدان هي البحث عن العلاقات بين الأدب والبيئة المادية، يقول جميل حمداوي في كتابه (النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفن) :"هو ذلك النقد الذي يهتم بدراسة النصوص والخطابات الأدبية والإبداعية، في ضوء نظريات بيئيّة إيكولوجية متنوعة ومختلفة، تبحث عن مكانة البيئة أو الطبيعة أو المكان أو الأرض أو الحياة داخل الإبداع الأدبي والفني، بالتنظير والتحليل والقراءة والفحص والدراسة، بغية رصد رؤى الكتاب والمبدعين والمثقفين تجاه البيئة..."[2].

فالنقد البيئي إذا نقد نصّاني، لأنه يهتم بالنص تحليلا وقراءة، لاستخلاص ملامح البيئة من حيث مكانتها، أو دراسة المكان الجغرافي، وصور الحياة بصفة عامة في العمل الأدبي.

---

[1] ميخائيل نعيمة، النور والديجور، مؤسسة النوفل، بيروت، د.ط، 1988، ص91.

[2] جميل حمداوي و حسن أعراب، النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفن، ط1، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، المغرب، ط1، 2020، ص45/44.

2. نشأة النقد البيئي:

يعدّ النقد البيئي منهجا نقديا فنيّا ظهر في العقد السابع من القرن العشرين، وكانت بدايته في الجامعات الإنجليزية (هارفاردHarvard، و لندنLondon، وأكسفوردOxford وغيرها)، ويشير الباحثون إلى أنّ " وليام روكيرتWilliam Rueckert" هو أوّل من وظّف مصطلح (النقد الأدبي) في مقالته (الأدب وعلم البيئة، تجربة في النقد البيئي عام 1978م)، وبعدها أصدر كتابه (النقد الأدبي البيئي عام 1994م). وكان من المنظرين أيضا (جوناثان باثJonathan Path) وكتابه (البيئة الرومانتيكية)، ورئيس جمعية (الأدب والبيئة) البريطانية (جرج جيراردGeorge Girard) في دراساته (النقد البيئوي، الإبداع والبيئة، غياب النباتات الأزلية)، و(شيرل بورغيس غلوتفيلي Cheryll Burges Glotfelty، وهارولد فرومHarold Fromm) في (مجموعة مختارة من النقد البيئي: أعلام أدب علم البيئة عام 1996م)[1].

وقد اعتنى مجموعة من العلماء والباحثين في الثقافة الأمريكية بدراسات البيئة نذكر منهم (لورانس بويلLawrence Buell) في كتابه (الخيال البيئي)، و(مايكل زيمرمان Michael Zimmerman) في كتابه (الفلسفة البيئية). وشاعت في الثقافة الألمانية دراسات بيئية وسمت بالخضراء، حيث أصدر (جوست هيرماندHermandJost) كتابه (اليوتوبيا الخضراء في ألمانيا)،وكان أكثر تداولا مصطلح (الدراسات الثقافية الخضراء)

و (النقد الأخضر).

هذا عن الجهود الغربية، أمّا الجهود العربية فلا نكاد نجد إلاّ محاولات قليلة في الدراسات النقدية لصعوبة هذا المنهج، وتعدّد مشاربه، ويعدّ (محمد أبو الفضل بدران) أوّل ناقد عربي مهّد الطريق في النقد البيئي بكتابه الذي اصدره سنة 2010م (النقد الأدبي البيئي، النظرية والتطبيق)، وبحث آخر شارك به في المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية بعنوان (أهمية النقد الأدبي البيئي في

[1] ينظر: لويس ويسلنج، الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان، تر: عبد الرحمن طعمة، مجلة فصول، العدد 102، مصر، 2018، ص370.

الدراسات النقدية) سنة 2015م، وصابر محمد الجويلي في دراساته:(صورة الضب في المثل العربي القديم، مقاربة في مرآة النقد البيئي)، وأسماء إبراهيم حسين (النقد الإيكولوجي وتجلياته في روايتي (حرب الكلب الثانية لإبراهيم نصر الله، إسكندرية 2050 لصبحي الفحماوي)، ومحمد فاضل المشلب (البيئة ظهورا شعريا، مقاربة نقدية في أشعار طالب عبد العزيز)، كما أصدر الباحثان جميل حمداوي وأحسن أعراب دراسة بعنوان (النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفن)سنة 2020، ويعدّ هذا الكتاب مرجعا مهمّا في تأصيل النقد البيئي[1]. وعلى العموم فإن النقد البيئي في الدراسات العربية مازال بكرا، والحكم على منجزاته أمر صعب لقصره زمنيا، وعدم وضوح خطوطه العامة التي يسير عليها الباحثون في دراساتهم، ولكن ذلك لا يقلل من قيمته في المنجز النقدي المعاصر، كونه صورة لحركية النقد العربي المعاصر، ومظهر من مظاهر التمازج المعرفي.

3. مقولات النقد البيئي:

لكلّ منهج مقولات نقدية يتأسّس عليها ومن هذه المقولات يجري التنزيل المنهجي على النصوص، والنقد البيئي على غرار سائر المناهج النقدية يستدعي حضور مقولات في كل دراسة تطبيقية، وعُدّة اصطلاحية اختلف الباحثون في تحديدها؛ لحداثة هذا المنهج في الثقافة النقدية العربية. وإذا تناولنا جانب المصطلحات فقد ذكرها هاني علي سعيد محمد في دراسته (النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، وممارسة تطبيقية على قصة "رأيت النخيل" لرضوى عاشور، وهي:

أ) **الخيال البيئي:** يحتاج الناقد البيئي إلى الخيال، وهو عنصر أساسي يجب أن يملكه ليعبّر عن إحساسه نحو الطبيعة أو الواقع.

ب)**الإيكولوجيا/البيئة العميقة:** وهو إبطال المركزية البشرية، والمساواة مع عناصر الطبيعة الأخرى من خلال ألسنة الكائنات الحية.

---

[1] ينظر: هاني علي سعيد محمد، النقد الأدبي البيئي قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، وممارسة تطبيقية على قصة "رأيت النخل" لرضوى عاشور، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، العدد 26، مصر، يناير 2022، ص 467.

ت)**الاستدامة:** وهي المحافظة على النظام البيئي، والقدرة على حفظ نوعية الحياة التي نعيشها على المدى الطويل.

ث)**الحس المكاني:** ويقصد به: "الربط والاستجابة وردّة الفعل اتجاه مكان ما"[1]، وللمكان في النقد البيئي قيمة كبيرة؛ لكونه محيط التفاعلات البيئية، ويحتاج المبدع إلى النظر إليه بوصفه سياقا طبيعيا، لا بوصفه مجرد خلفية للأحداث.

ج) **التناص البيئي:** وهو مصطلح ظهر في الدراسات النقدية البيئية المهمة، ويعني به الباحثون في هذا الميدان:" نقل مفهوم التناص إلى مستوى البيئة"[2]؛أي أن المبدع يلجأ إلى استيراد مجموعة من النصوص، التي تحتفي بالبيئة والطبيعة في عمله الأدبي، فيمزج بذلك بين نصين أحدهما بيئي والآخر غير بيئي، ويضرب على ذلك مثالا تطبيقيا من نص الروائي اليمني محمد عبد الوكيل :" كيف ارتجت الأرض وأخرجت من رحمها هذه الفتاة المرتوية بدماء شفافة، مثل زرع اشتدّت خضرته تحت سياط المطر الموسمي"[3]، فمشهد الفتاة الغارقة في دمائها الشفافة، متداخل مع نصين بيئيين قبله وبعده.

المبحث الثالث: الخطاب بين الثقافة العربية والغربية:

أولا: مفهوم الخطاب في الثقافة العربية :

وردت مادة (خطب) في المعاجم العربية على عدة معان ودلالات، فيوردها ابن منظور: من مادة "خطب"، يقال: خاطب خطابا، فهو مصدر زنة: فاعل فعالا، والخطب: هو الشأن أو الأمر

---

[1] نجاح الجبيلي، النقد البيئي: مقدمات، مقاربات، تطبيقات، دار شهريار، العراق، ط1، 2021، ص324.

[2] عبد الحميد أحمد الحسامي: الضباب أتى.. الضباب رحل، قراءة من منظور بيئي، مجلة علامات في النقد الأدبي، مجلة محكمة تصدر عن النادي الأدبي الثقافي ، المجلد 17، ج68، جدة، فبراير 2009، ص296.

[3] عبد الحميد أحمد الحسامي: الضباب أتى.. الضباب رحل، قراءة من منظور بيئي ، ص294،293.

الذي تقع فيه المخاطبة، سواء صغر الأمر أو كبر، وهو مراجعة الكلام[1] أو "المواجهة بالكلام"[2]، والخطابة: "كثرة الكلام واختلاطه"[3].

البحث في مفهوم مصطلح الخطاب بحث طويل عريض، تتناوله مختلف الدراسات وليس المقام مقاما لتفصيل كل هذه القضايا، ولكننا نوجز القول حسب مجال بحثنا.

يكثر مصطلح الخطاب في الثقافة العربية ومن أكثر المدونات استعمالا لهذا المصطلح مدونة الأصوليين؛ فالخطاب عندهم "منه ما هو لفظ، وما هو ليس بلفظ، فاللفظ منه ما هو خطاب الله – عز و جل– وخطاب الرسول–صلى لله عليه وسلم– وخطاب علماء الأمة (الإجماع). وغير الخطاب منها هو الأفعال و الإقرارات، وكذلك القياس و الاستصلاح، وغير ذلك من مصادر التشريع"[4]، وهذا ما يؤكد أصالة هذا المصطلح في ثقافتنا العربية، فلو تتبعنا مختلف المدونات فإننا نجد خصوصية مفهوم هذا المصطلح وأصالته في المدونات التراثية. وفي الاصطلاح المعاصر تقدم الدراسات مفهوما قريبا من المفهوم التراثي الذي أسسه علماؤنا، من ذلك أن "مصطلح الخطاب في المفهوم المعاصر يعبّر عن القول الذي يتجاوز الجملة"[5]، والمتأمّل لمفهوم الخطاب يجده مختلفا من تخصص لآخر، فهو عند الفلاسفة والمفكرين وأصحاب الدراسات النقدية ذو معنى آخر يختلف في كثير من تفاصيله عن المعنيين السابقين، وهذا بسبب خصوصية البحث والمنهج في هذه العلوم[6].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطب)، تح: عبدالله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت،ج1، ص361.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (خطب)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.ج1، ص255.

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (خطب)،تح: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2008. ج1، ص73.

[4] حسين زعطوط، قراءة في فهم الخطاب الشرعي عند الأصوليين، مجلة الأثر، العدد 13، الجزائر، مارس2012، ص133.

[5] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 2002، ص 89.

[6] ينظر تفصيل ذلك في: ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2002، المغرب . لبنان، ص 155.

ثانيا: مفهوم الخطاب في الثقافة الغربية:

تنوّعت أنظار الغربيين قدماء ومعاصرين لمفهوم الخطاب، وتشابكت موضوعاته واهتماماته لديهم، وتعود بداية النّظر في الخطاب إلى أفلاطون الذي ضبط المفهوم الفلسفي للخطاب بالاستناد إلى قواعد عقلية محددة، وهو أول من كشف معنى الفلسفي للخطاب اليوناني.

أمّا الغربيون المحدثون فقد ربطوا مفهوم الخطاب بفكرة الثنائية اللغوية _ اللغة والكلام _ التي وضعها دي سوسير، الذي ميّز فيه بدقّة بين اللغة والكلام من حيث المفهوم والوظيفة؛ فاللغة ملكة يتبناها المجتمع لتسهيل التواصل بين الأفراد، فهي وسيلة تواصل في تجدد مستمر، أما الكلام فهو إنتاج فردي يتجلّى في حرية الفرد في استخدامه للأنساق التعبيرية لإبراز آرائه وأفكاره، وتتفاوت هذه القدرة من فرد لآخر[1]؛ فاللغة ظاهرة عامة يشترك فيها أفراد مجتمع ما، أما الكلام فهو كل ما يلفظه أفراد المجتمع.

ومما سبق يتّضح معنى الخطاب بأنه: كل إنتاج ذهني منطوق أو مكتوب، ينتج عن فرد أو جماعة رسمية (كالمؤسسات المختلفة التي تنتج الخطاب السياسي، والقانوني، والأدبي...)، وقد يأتي هذا الخطاب في شكل مادة عادية مشافهة أو حوار رسمي أو مقال مكتوب أو رسالة أو خطبة أو وثيقة... وغير ذلك من الأحاديث الموّجهة في التواصل الجمعي أو الزوجي (بين اثنين)[2].

ثالثا: مفهوم الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي خطاب له خصوصيته من حيث دلالته ومفرداته التي تكونه، فهو ليس بالخطاب الأدبي الذي يحمل إيحاءات وانفعالات وتراكيب خاصة ، ولكنه خطاب يعكس علاقة السلطة بالمجتمع ومدى نفوذها وتأثيرها، ولا تظهر فاعليته بالقدر الذي يحظى به من التّأثير في توجيه المجتمع، وتحديد الإشكاليات السياسية وتشخيصها، وتصوير واقع سياسي معين، فالخطاب السياسي هو خطاب السلطة الذي يوجّه عن قصد نحو المتلقي للتأثير فيه، وإقناعه بمضمون

[1] ينظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2006، ص11.

[2] ينظر: محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي (نحو تجديد لغة الخطاب)، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 2007، ص 18.

الخطاب الذي يتضمن أفكارا سياسية، أو يكون موضوعه سياسيا[1]، فمجال هذا الخطاب هو السياسة ومكوناتها من سلطة ومجتمع، حيث تظهر العلاقة بينهما من عناصر هذا الخطاب، وعليه فإن " الخطاب السياسي هو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا"[2]، ويهدف هذا الخطاب إلى التأثير في عقول المخاطبين من أفراد المجتمع شأنه شأن أي خطاب.

ولا يكون التأثير والإقناع إلا بلغة مميزة لها خصوصيتها، واللغة كما هو معروف إحدى أدوات الخطاب السياسي؛ إذ يتفنّن المخاطب في انتقائها وصياغتها، ويصل السياسيون إلى مبتغاهم في السلطة بذكائهم في التلاعب بالعبارات والألفاظ والتأثير في الرأي العام والاستيلاء عليه، ولا تعد لغة الخطاب السياسي سياسية بألفاظها وعباراتها، بل بالمعلومات الهامة التي تنقلها، فيحتاج المخاطب لهذا التلاعب لكسب الرأي العام والترويج لأفكاره السياسية[3] ، فالنشاط السياسي مزيج من القوة الذهنية والسيكولوجية للغة، حيث تشكل هي الأخيرة عاملا أساسيا في تحديد فحوى الخطاب الموجه للمتلقين، وتغيير مفاهيمهم ومعتقداتهم تجاه قضية معينة، أو التأثير فيهم في موضوع يشغل الرأي العام، ومن هنا تظهر قيمة اللغة كعنصر محوري في بناء الخطاب السياسي.

ويولي أفراد المجتمع اللغة السياسية اهتماما كبيرا، كون الخطاب السياسي محفزا للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليه، والواقع الذي يتناوله هو التفاعلات والصراعات والأزمات الكبرى بين المجتمعات السياسية؛ من قضايا الحرب والسلام وأسعار النفط والحدود والتنمية وما ينتج

---

[1] ينظر: مازن الوعر، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، المجلة العربية الإنسانية، مجلس النشر العلمي، العدد 44، جامعة الكويت، 1997، ص135.

[2] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، القاهرة، د.ط، 2005، ص 45.

[3] ينظر: عيسى عودة برهومة، تماثلات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد 36، الكويت، سبتمبر 2007، ص132.

عنها، وتحرص وسائل الإعلام على تغطية كل ما يصدر من الشاشة وإيصاله للجماهير، لتكوين رأي عام سواء أكان سلبيا أم إيجابيا.

الفصـــل الثـــانـي:

الاستعارات التصورية في خطاب الأزمة البيئية: الأنواع والتوظيفات

توطئة:

يتعاظم هذا الدور في طرح الأفكار والآراء بأسلوب يوقظ شغف المتلقي، ويتطوّر هذا الدّور ليشكل أداة معرفية فاعلة من خلال توظيف وسائل جديدة تسعى إلى بلوغ المعنى وكشف الحقيقة. ومن بين الاتجاهات النقدية المعاصرة يبرز النقد البيئي، الذي يتموضع بين مفهومين محوريين: شمولية النقد واتساع آفاقه. هذا النقد الجديد يقوم على أسس موسوعية تعنى لتفسير الظواهر وكشف أبعادها الإبداعية، ويهدف إلى مقاربة النص الكوني بوصفه حاملا للقيم الإنسانية ومعبرا عنها، وبل ومؤثرا فاعلا في تشكيل الوعي، باعتباره مرآة للرؤى وأداة لاستنطاق المعاني وإعادة تشكيلها في أفق جديد[1]؛ ويظهر هذا في الاستعارة التي شغلت المفكرين، والبلاغيين والنقاد على مر العصور، فقد كانت مجالا جاذبا، نظرا للدور الذي تؤديه في نقل معاني النص باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز الخطاب، وبناء على هذا سنختار شواهد مأخوذة من خطابات متنوعة، وذلك لمحاولة رصد وتتبع فاعلية الاستعارات الواردة فيه على طريقة "جورج لايكوف" و "مارك جونسون"، ومحاولة كشف المفاهيم التي تقف وراء الاستعارات الموظفة فيه.

ونماذج الخطابات المختارة هي كالتالي:

النموذج الأول:

خطاب مصر لمجلس الأمن الدولي بشأن سد النهضة مشددة على أن ملء وتشغيل سد إثيوبيا لسد النهضة يمثل تهديدا وخطرا على دول مصب النيل، وهذا ما يقودنا إلى أزمات بيئية.

[1] ينظر: أسامة حسين شهين، النقد البيئي والدراسات البينية، مجلة العلامة، العدد 1، المجلد 7، العراق، 15 ماي 2022، ص163.

النموذج الثاني:

خطاب رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون،17مارس2020، على الوضع الراهن الذي تمر به الجزائر بسب كوفيد_19، نحن نعلم أن كوفيد_19 تسبب بأزمة صحية عالمية، لكن هذا لا يمنع أنه نتج عنه أزمات بيئية متعددة.

النموذج الثالث:

خطاب سلام فياض رئيس مجلس الوزراء في المؤتمر الدولي الثاني حول البيئة الفلسطينية13 مارس2009و ما يواجهها من مخاطر وتحديات تسببت في أزمات بيئية لها.

أولا : الاستعارات الاتجاهية:

سميت هذه الاستعارات بالاستعارات الاتجاهية كونها مرتبطة أساسا بالاتجاه الفضائي، مثل: عال–مستفل، داخل–خارج، أمام–وراء، فوق–تحت، عميق–سطحي، مركزي–هامشي، ارتباطا بحسب كيفية اشتغال أجسادنا في المحيط الفيزيائي الذي نعيش فيه.[1]

وفيما يلي رصد لبعض الاستعارات الاتجاهية الواردة في الخطابات محل الدراسة ودلالتها الاتجاهية:

1) نموذج خطاب سد النهضة:

الاستعارات الاتجاهية	المرتكزات الفيزيائية للتصور	دلالة الاتجاه
_ مواصلة إثيوبيا إصرارها _ سياسة إثيوبيا الثابتة في المراوغة والعرقلة _ نهجا مخالفا لالتزاماتها	(مواصلة + إصرار + الثابتة + غير بنّاء + فشل + قوّضت) _ بمعنى السير نحو الأمام	_ دلالة على الإخلال الإثيوبي وتعصبه في رأيه، ورفضه لمحاولات المفاوضات السلميّة للحل الرسمي، والتعامل مع تلك القضية كنوع

[1]ينظر: لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص33.

القانونية وغير بنّاء فنيا _ أدى موقف إثيوبيا المتعنّت إلى فشل الجولات _ قوّضت إثيوبيا	في الخداع والغدر وعدم الالتزام بالنهج القانوني.	من المكيدة والمراهقة السياسية والاختلاس السياسي. _ ودلالة على العجز وعدم القدرة على الارتباط بما تقرّ به المفاوضات الرسمية، وانجذاب إثيوبيا للقوى الخارجية التي تحركها وعدم القدرة على تبرير سياساتها العدائية الراهنة، وتدل أيضا على الحيل التي تمارسها دولة إثيوبيا، وعدم إخلاصها وصدقها بالوعود والقوانين الدولية والاتفاقيات.
_ جولات تفاوضية لا حصر لها _ أعربت عن استعدادها _ تماشيا مع حسن نواياها _إرادة مصر السياسية ...دعت مصر _ التزامها الصادق _ شاركت مصر مرة أخرى	(لا حصر لها + استعداد + تماشيا + إرادة + دعت التزامها + مرة أخرى + الجهود الرامية) _ أي السير قدما نحو الأمام _ القوة	الأمام: دلالة على اجتهاد ورغبة مصر الدبلوماسية لحل الأزمة تفاديا للوقوع في صراعات ومشاكل مع الجانب الإثيوبي. وهذا يدل على التصرف الإيجابي المصري، وإبرام نيته الصادقة، والتعامل بصدق وأمانة لعقد المفاوضات القانونية السليمة الفعالة في

_ الجهود الرامية لمصر		التعامل مع هذا الملف المهم.
_ أعالي النهر	_ تعني قمة النيل (أعالي)	_ الأعالي: تعني السلطة والصلابة لمياه النيل وعدم استسلامه لسيطرة طرف ما.
_ بعد أن بحثت واستنفدت كل سبيل للتوصل إلى حل ودي لهذا الوضع... يحفظ ويعزز حقوق ومصالح الدول الثلاث _ مما يهدد أكثر من 150 مليون مواطن مصري وسوداني	(بحثت + كل سبيل + أكثر + 150 مليون) _ يعني الحذر والوعي	_ دلالة على صلابة الموقف المصري والسوداني، وتيقظهم التام بالانعكاسات الخطيرة التي قد تلحق بعد ملء هذا السد على البلدين، وأيضا تدل على الوعي التام للقيادة المصرية، وتصرفها بفطنة وحكمة اتجاه هذا الموقف، وحرصها على صيانة أمنها القومي.

جدول رقم 2 جدول يمثل الاستعارات الاتجاهية في خطاب سد النهضة.

_ نلاحظ توظيف عدة استعارات اتجاهية في هذا الخطاب أغلبها ذات دلالات نسقية مختلفة لا يمكن فهمها دون السياق التلفظي، فهي توضح الحقيقة ويتم بواسطتها إعمال الفكر وصناعة الوعي، وتُبيّن الموقف الحقيقي للدول المعنية في إدارة مفاوضات سد النهضة، فمنها استعارات تصورية تُبرز حقيقة الموقف الإثيوبي من المراوغة والخداع والتعصب برأيه، وعدم الوفاء بالوعود والاتفاقيات، وعملها على إخلال وعرقلة المفاوضات من أجل محاولة فشلها، واستعارات أخرى تُبيّن موقف مصر القوي والإيجابي، الذي يتحرك بإقدام ووعي تام مع الدولة السودانية من أجل الوصول إلى حل سلمي يحقق المنفعة للجميع، تفاديا الوقوع في أزمات بيئية (فيضانات على دولتي مصر والسودان)،(جفاف

وتصحر على دولة إثيوبيا)، إضافة إلى استعارات أخرى توضح أهمية نهر النيل باعتباره المصدر الرئيس للمياه في مصر والسودان على وجه الخصوص.

2) نموذج خطاب الرئيس عبد المجيد تبون بشأن كوفيد_19:

الاستعارات الاتجاهية	المرتكزات الفيزيائية للتصور	دلالة الاتجاه
_ ماعدا أمام طائرات نقل البضائع	_ أمام	_ أمام: دلالة على سعي الجزائر لحل الأزمة وتجنّب الوقوع في الخسائر المادية والبشرية.
_ رفع الآذان	_ رفع	_ الارتفاع: تعني القوة والقداسة وبالتالي تقديس حرمة الآذان باعتبار الدولة الجزائرية دولة مسلمة.
_ حياة المواطن والمواطنة فوق كل اعتبار	_ فوق	_ فوق: دلالة على اهتمام الدولة الجزائرية بحياة مواطنيها وكرامتهم. _ الحرص على الحياة .
_اتخذت الدولة _التصدي بكل فاعلية _ إن هذا التحرك المبكر ساعد على _ تتابع تفشي هذا الوباء أول	(اتخذت + التصدي + التحرك المبكر + أول بأول+ السباقين + الزيادة + طويلة الأمد + مزيد + تصاعدي)	_ دلالة على الحذر والحيطة والتيقظ والقوة والانضباط من قبل الدولة الجزائرية. _ الدعم والثقة. _ زيادة الأهمية والفاعلية.

بأول _ كنا من السباقين _ الزيادة في قدرة المستشفيات _ وضع خطة طويلة الأمد _مزيد من التحسس والتوعية _ تشـديد إجـراءات الرقابـة بشـكل تصـاعدي فـي المطارات..		_ زيادة العزلة.

جدول رقم 3 جدول يمثل الاستعارات الاتجاهية في خطاب الرئيس عبد المجيد تبون بشأن كوفيد-19-

يظهر في خطاب الرئيس عبد المجيد تبون عدة استعارات اتجاهية ذات دلالات نسقية مختلفة، فهي تعمل على صناعة الوعي لمتلقي هذا الخطاب وتغيّر له طريقة تفكيره، فالكلمات الآتية: (أمام _ فوق _ رفع _ تحت _ ...) هي ليست كلمات اعتباطية عادية يتم توظيفها في الخطابات، بل على العكس، فهي توحي بتفسيرات عميقة يسعى صاحب الخطاب إلى إيصالها، فهذا الجدول تضمّن استعارات توضح اهتمام الدولة الجزائرية بحياة مواطنيها وكرامتهم في ظل أزمة كورونا، وسعيها إلى إيجاد الحلول اللازمة للحفاظ على صحتهم، والحد من انتشار هذا الفيروس الخطير الذي تسبب في تدمير العالم بأسره، وهي إشارة لصورة "الوطن الآمن" بالإحالة إلى خطورة العيش في المناطق الموبوءة والمتضررة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حذر وحيطة الدولة الجزائرية، وسرعتها في اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية صحة المواطنين مهما كلّفها الأمر، فحياتهم أغلى وأعز ما تملكه الدولة وهي قبل كل شيء. إضافة إلى استعارات أخرى يظهر من خلالها أن الدولة الجزائرية دولة مسلمة حريصة على تطبيق معالم الدين الإسلامي؛ فرفع الآذان في المساجد دون النظر إلى الوضع الراهن لكورونا فيه دلالة على حرمة الآذان وقداسة الشعائر الإسلامية وارتفاع صوت التوحيد في المجتمع الجزائري.

3) نموذج خطاب فلسطين:

الاستعارات الاتجاهية	المرتكزات الفيزيائية للتصور	دلالة الاتجاه
_لاستكمال بناء مؤسسات _إقامة الدولة _الإسهام المشترك _مستقبل الحالة البيئية _بلورة رؤية استراتيجية متكاملة للمساهمة في عملية التخطيط العلمي... _لبناء مؤسسات الدولة الفلسطينية، وبنيتها التحتية _النمو العمراني والاقتصادي _... من أجل الوصول إلى بيئة سليمة _إجراء الدراسات والمسوحات بشكل دوري _تشجيع القطاع الخاص على توجيه نشاطاته في اتجاه بيئي سليم	(استكمال _ بناء _ إقامة _ الإسهام _ مستقبل _ المساهمة _ بناء _ بنيتها التحتية _ النمو _ الوصول _ بشكل دوري _ اتجاه بيئي سليم) _ تعني الإرادة والعزيمة. _ التعاون والترابط بين أفراد الشعب الفلسطيني. _ التعمير والبناء للعيش في بيئة سليمة.	_ دلالة على الرؤية الثاقبة للدولة الفلسطينية، وإرادتها التامة، وسعيها في تحسين الواقع البيئي المتأزم، وذلك بالاعتماد على الذات، والمساعدة المتبادلة، والعمل سويا، واتحاد الموارد والقدرات بشكل جماعي . _ البناء والتعمير من خلال التركيز على البنية التحتية دلالة على أنها هي الهياكل التنظيمية اللازمة لتشغيل المجتمع أو المشروع أو الخدمات، والتي توفر إطار عمل يدعم الهيكل الكلي للتطوير، من أجل العيش في بيئة سليمة.
_الإدارة البيئية السليمة للمصادر الطبيعية المتاحة	(الأساس _ أولية _ عليا)	_دلالة على أن الدولة الفلسطينية حريصة على

هـي الأسـاس للوصـول إلـى بيئة سليمة _أؤكد أمامكم أن حماية البيئة بمكنوناتها تشكل أولية وطنية عليا	_أهمية حماية البيئة.	حمايـة البيئـة، وإدارتهـا بشـكل سـليم، وتشـكّل لهـا أهميـة عظيمـة، وهـذا راجـع إلـى أن المـوارد الطبيعيـة تـوفر فـرص العمـل لمئـات الملايـين مـن البشر وتدعم المليارات منهم، وعندما تدار الموارد الطبيعية المتجددة، ومستجمعات المياه، والبيئـات البريـة والبحريـة المنتجة على نحو جيد، فإنها تـوفر الأسـاس الـلازم لتحقيـق النمو الشامل والمستدام.
_نعمل على بناء دولتنا على كافـة الأراضـي الفلسـطينية المحتلة منذ عام 1967 وفي مقـدمتها القـدس الشـرقية عاصمة أبدية لهذه الدولة	(مقدمتها _ أبدية) _ مكانة القدس العظيمة.	_دلالـة علـى المكانـة العظيمـة التي تحتلها القدس في نفوس الفلسـطينيين، والمنزلـة الكبيـرة في وجدانهم، فهي أكبر مدن فلسـطين التاريخيـة المحتلـة مساحة وسكانا، وأكثرها أهمية دينيـا واقتصـاديا، وهـي عاصمتها دائما وأبدا ولا تغيير في ذلك إلى يوم البعث.
_تزايد الصراع على المصادر المائية	(تزايـد _ اتسـاع _ ازديـاد _ اسـتمرار _ الأكثـر عرضـة _	_ دلالـة علـى أن الدولـة الفلسـطينية تعـيش واقعـا بيئيـا

_اتساع رقعة التصحر _ازدياد نسب المهاجرين بفعل الجفاف _استمرار سياسة الحصار والإغلاق والحواجز للأراضي الفلسطينية _فالأراضي الفلسطينية تعتبر من المناطق الأكثر عرضة للتغير المناخي _زحف المباني على أراضيها مما أدى إلى انخفاض كثافة الأشجار	انخفاض) _الواقع البيئي المتأزم.	متأزما هشا، غاية في التعقيد، يختلف عن باقي المناطق في العالم، كل هذا راجع إلى سياسة إسرائيل التعسفية الظالمة بشكل خاص، وغياب التنسيق المشترك والحقيقي، والعمل التراكمي والتكاملي بين كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والدولية بشكل عام.
_... من شح في المياه العذبة بسبب سيطرة إسرائيل على مصادر المياه وليس بسبب قلة المصادر _تقوم إسرائيل باستنزاف ما يقارب 82% من هذه الكمية المتجددة _قطع مئات آلاف الأشجار من تدمير للبيئة	(سيطرة _ قلة _ استنزاف _ 82% _ مئات آلاف) _أوجه العدوان الإسرائيلي.	_دلالة على اعتداءات إسرائيل الفارطة والهمجية المدمرة للبيئة الفلسطينية، والمتمثلة في: مصادرة وتجريف الأراضي، وإزالة الغطاء النباتي، وضخ المياه، وإلقاء النفايات الصلبة والسامة، والقضاء على الغابات ... كل هذا يشخص انعكاسات السلوك الاحتلالي على البيئة

		الفلسطينية والموارد الطبيعية، ليثبت أن السياسة الاحتلالية بما تنطوي عليه من تدابير أمنية وعقابية ضد الشعب الفلسطيني، لا يمكن إلا أن تشكل خطرا على البيئة الفلسطينية، والحياة الفلسطينية بوجه عام.
_أؤكد أمامكم أن حماية البيئة	_ أمام	_ دلالة على قوة وعزيمة سلام فياض رئيس مجلس الوزراء، وإعلانه أمام الملأ على ضرورة حماية البيئة بكل مكوناتها.

جدول رقم 4 جدول يمثل الاستعارات الاتجاهية في خطاب فلسطين

تم الاعتماد في هذا الخطاب على توظيف مجموعة من الاستعارات الاتجاهية ذات دلالات نسقية مختلفة، والتي بموجبها تعمل على توعية القارئ لضرورة الإحاطة بالوضع الراهن، وأن يكون له فكر واع متيقظ من أجل تحسين وتطوير الواقع البيئي المعقد، فمنها استعارات أبرزت حماسة وقوة رئيس مجلس الوزراء سلام فياض في تغيير الواقع البيئي الفلسطيني المتدهور، وما يعانيه من أزمات بيئية لا تحصى ولا تعد، إلى واقع يفرض نفسه، وذلك من خلال البناء والتعمير، والتعاون المتبادل بين أفراد الشعب الفلسطيني، والتنسيق المشترك الحقيقي بين جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات، واستعارات وضحت أوجه العدوان الإسرائيلي، وسيطرته على البيئة الفلسطينية بكل ما فيها من خيرات وثروات غنية متعددة، وأخرى بينت لنا مكانة القدس المرموقة في قلوب أهل فلسطين خاصة والعرب عامة، فهي أولى القبلتين، وفيها ثالث الحرمين الشريفين.

ثانيا: الاستعارات الانطولوجية (الوجودية):

تعطينا طرقا للنظر إلى الأحداث والأفكار، فهي استعارات تستدعي ألفاظا دالة على غير المحسوس، تظهر في الأحداث والأفكار والأحاسيس باعتبارها كيانات وأشياء مادية محسوسة بغرض جعلها ملموسة.[1]

1/ نموذج خطاب سد النهضة:

فهناك عدة مجالات للمصدر والهدف:

مجال المصدر الأول: شخص محافظ مجال الهدف الأول: الدولة المصرية

مجال المصدر الثاني: عدو مراوغ مجال الهدف الثاني: إثيوبيا

مجال المصدر الثالث: وحش كاسر مجال الهدف الثالث: سد النهضة

أ) تصور مصر كإنسان محافظ:

يحدث أن يكون تصوّر الدولة المصرية باعتبارها إنسان محافظ ومسالم، لديه رؤية ثاقبة، لاجئ إلى الحلول السلمية هربا من أي شيء يحمل خطورة ضد الأمن الخاص بالدولة ويمنع استقرارها بسب أزمة سد النهضة، فالإنسان المسالم عادة ما يكون كطيف عابر، هادئ لا يرتكب في العادة الحماقات، ويأخذ كل الأمور والمواقف والكلمات، و ردّات الفعل بشكل مسالم تماما، فهو يقدّم دائما حسن النية للأشخاص سواء كانوا يستحقون أو لا يستحقون، أكثر وعيا بخطورة المواقف، والأكثر مسؤولية اتجاه الأخطار المهددة لمن حوله، فمصر أحست بأن سد النهضة سوف يشكل عائقا من انخفاض مؤقت من توافر المياه، نظرا لفترة ملء الخزان وانخفاض دائم بسبب التبخر من خزان المياه، وعائقا أيضا على السلم والأمن الداخلي لها، وحتى لجيرانها كما سيؤثر على علاقاتهم بهم، ويعني هذا الوعي أن تتصرف الجهات المختصة لدى مصر بحكمة دبلوماسية لضمان الاستقرار ومواجهة الخطر المحتمل في أي حال من الأحوال، وضمان حقها المائي بالقانون دون اللجوء إلى

[1] ينظر: لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص49.

حلول أخرى؛ أي فرض سياسة الحوار السلمي والحكيم كحل لازم لابد منه لدحض المصاب والخروج من الدائرة بأقل الأضرار، لذا سعت مصر للتنسيق مع دول حوض النيل فيما يتعلق بالمشروعات التي سوف تقيمها؛ لأن هذه المشروعات قد تؤثر على حصة مصر من المياه، فنهر النيل يعتبر من أهم مصادر التنمية بالنسبة لمصر، واستقرار النيل يعني استقرار مصر وأمنها؛ لأن المياه هي المورد الاستراتيجي لمصر. وهنا نجد أنه أسقط الصفات البشرية على الدولة المصرية، لتعزيز الثقة بموقف الدولة المصرية في إدارتها للملف، ويمكن توضيح الاستعارة كما يلي:

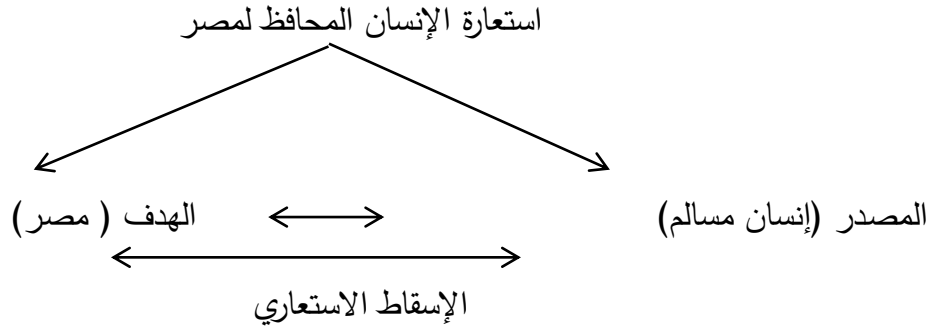

نتج عن هذا الإسقاط الاستعاري الذي تم على مستوى مجال المصدر والمعرفة المتعلقة به. فإن الإنسان المحافظ له قيم ومبادئ لا يستغني عنها، يملك صفات العقل والحكمة تماما مثل الدولة المصرية وهي مجال الهدف حيث تحاول لعب دور المسالم الباحث عن الحلول واللجوء إلى القانون، ومن النماذج الاستعارية نجد:

_ اختارت مصر إحالة المسألة لمجلس الأمن الدولي بعد أن بحثت واستنفذت كل سبيل للتوصل إلى حل ودي لهذا الوضع

_ مصر قد شاركت بحسن نية في جولات تفاوضية

_ إرادة مصر السياسية الصادقة للتوصل إلى اتفاق يحقق المنفعة المتبادلة

_ للبرهنة مجددا على التزامها الصادق للتوصل إلى أي اتفاق بشأن سد النهضة

_ تظل مصر ملتزمة ببذل كل جهد للتوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن

_مصر حريصة على أن تدعى للمشاركة في اجتماع المجلس

ب) تصور إثيوبيا بشخص عدو (مراوغ):

تعتبر هذه الاستعارة إثيوبيا شخص مراوغ يمارس الخداع والبلطجية، يعرف قواعد لعبة الفرار من كافة التزاماته، فيتنصل من هذا ويراوغ ذاك مستخدما الورق الذي يكسب به، ولديه استعداد فطري للتخلي عن جميع القيم، ويمكن أن يضرب بالعادات والتقاليد عرض الحائط في سبيل تحقيق رغباته، أو الابتعاد عن أي شيء يفضي به إلى الالتزام بما لا يريد الالتزام به، ويعتدي على حقوق غيره باعتباره مجال المصدر (الإنسان المراوغ العدواني) وجميع ما يتعلق به من معارف، بأنه محتكر لحقوق الغير، وعدواني يخطط للكيد والنيل من الأشخاص الآخرين وخداعهم، والتخطيط لذلك دون مراعاة حقوقهم التي يكلفها لهم القانون، ما يحيل إلى الاعتداء على الاتفاقيات ومخالفة الالتزام القانوني ما ينطبق على المجال الهدف (إثيوبيا) التي تمثل العدو لدولتي المصب (مصر والسودان)، والتي حاولت فرض سياسة الأمر الواقع على جيرانها، والاعتداء على حقوقهم الشرعية والقانونية وإلحاق الأذى بهم رغم علمها بالآثار والعواقب الوخيمة الناتجة عن بدء ملء السد، وتحويل نهر النيل إلى وسيلة للعبث السياسي وكسب النفوذ وتكريسه على المناطق الأخرى، دون محاولة كسب جيرانها والحوار معهم في إطار سلمي قانوني. ويمكن تمثيل الاستعارة في الشكل الآتي:

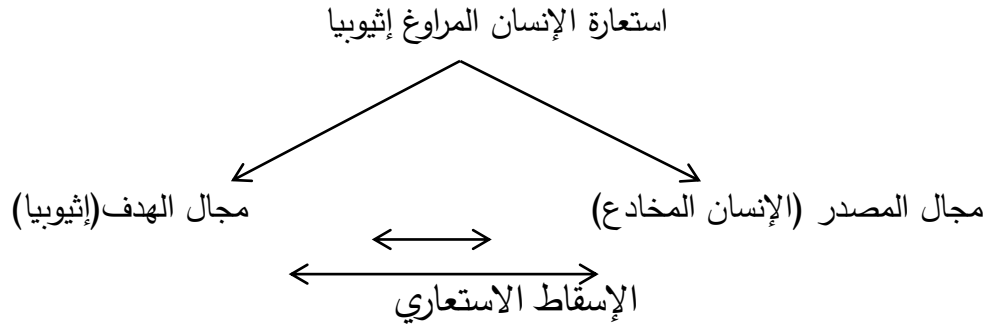

نتج عن هذا الإسقاط الاستعاري وجود تعبيرات استعارية؛ تم تصوير دولة إثيوبيا بمجال مصدر إنسان يمارس الخديعة، غير محترم للحقوق الإنسانية وحتى الدولية، ولا يجيد إدارة العلاقات والتعامل مع الجيران، غير معترف بالقوانين ويخطط للمكائد رغم وجود فرص الحوار والتفاهم، إلا أنه معقد متشبث برأيه غير الصائب في الأساس، وهذا ما يبرز مدى انهيار الصورة الذهنية للدولة الإثيوبية لدى المجتمع الدولي؛ ما يفسر تبني دولة إثيوبيا لمبدأ البراغماتية في إدارة علاقاتها أي أنها تضع المنفعة الشخصية قبل أي شيء آخر مهما كان حتى لو كان الأعراف والقيم والقوانين الدولية لا تهتم

لأي من هذه، تضع أهدافها الخاصة قبل كل شيء بشكل مفرط وحصري، ضاربة عرض الحائط بصورتها لدى المجتمع الدولي الذي يرى أن إثيوبيا منتهكة للحقوق حالها حال المخادعين والكائدين الذي يحمل مفاهيم الصراع والسيطرة، والسعي لفرض سياسة الأمر الواقع، ومن نماذج الاستعارة:

_مواصلة إثيوبيا إصرارها على بدء ملء السد...ما يخالف التزاماتها

_ التعنت المستمر لإثيوبيا

_ سياسة إثيوبيا الثابتة في المراوغة والعرقلة

_ رسالة وزير الخارجية لإثيوبيا من مغالطات وتشويه للحقائق

_ بسبب النزعة أحادية الجانب لإثيوبيا

_ موقف إثيوبيا المتعنت إلى فشل الجولات الأخيرة

_ تبنت إثيوبيا على مدار هذه المفاوضات نهجا مخالفا

ج) تصور سد النهضة بالوحش الكاسر والمدمر لأمان المنطقة:

سد النهضة يفسر عموما بأنه شيء مجرد، وهذا الخطاب أضفى له معنى آخر تصوري باعتبار أنه خطرا يهدد أمان المنطقة ويكسر السلم الموجود والمدمر لعلاقات الدول الثلاث، كما يسبب العديد من الخسائر المادية والمعنوية والمتمثلة في الروابط وغيرها، ما يستلزم التصرف اتجاهه بحذر؛ لأنه يهدد أمن الدول، فالإسقاط الاستعاري لمجال المصدر (الوحش) على مجال الهدف (سد النهضة)، ينتج عنه التصديق بوجود خطر حقيقي آت سوف يحطم علاقات الدول ويكسر الأمن المائي لديهم ويدمر علاقة الشعوب. فتم إسقاط معارف الوحش على اعتباره مصدرا بأنه مدمر وخطير وفتاك، سيقلب أمان المنطقة وسلمها ويهدد الأرواح والعلاقات تماما يشبه الأزمات التي يسببها سد النهضة من أزمات بيئية، سياسية، اقتصادية، وإن تفاقم الأثر تكون أزمات عسكرية حتى، فهذا السد يغتصب الحق المائي لدولتي مصر والسودان وقد يهدد حياة مواطنيهم ويقلب الاستقرار إلى فزع وعدم اطمئنان. ويمكن تمثيل الاستعارة في الشكل الآتي:

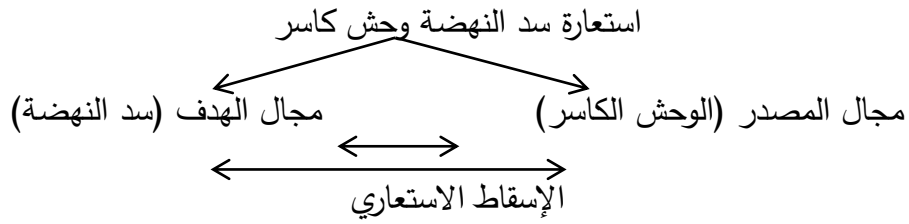

نتج عن هذا الإسقاط الاستعاري تعبيرات استعارية من خلال تصور أن الوحش ومعارفه المتعلقة به موجبة للخطر والهلاك المنتظر على مجال الهدف (سد النهضة)، ما يشير أن سد النهضة يحمل احتمالية الهلاك والدمار وكثير من الخطر الذي يجب الوعي بآثاره المحتملة على أمن الدول واستقرارهم وحتى مواطنهم. في حين أن إثيوبيا تتحكم فيه على أساس مصلحتها أولا باعتباره سلعة تباع لمصر أو خطر سياسي تفرض به الهيمنة على مياه النيل.

ومن النماذج الاستعارية الموضحة في هذا الخطاب نجد:

_ يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين

_ ذو تداعيات ضخمة على مصر

_ حجر المياه في خزان السد

_ نهجا مخالفا لالتزاماتها القانونية

_ الرغبة فيفرض أمر واقع على دولتي مصر والسودان

_ التأثيرات الضارة لهذا السد الضخم على دولتي المصب

2/ نموذج خطاب الرئيس عبد المجيد تبون بشأن كوفيد_19:

أ) تصور الدولة الجزائرية بالأم:

نظرا لكون الدولة مفهوما مجردا يصعب إدراكه إدراكا حسيّا، فإن الخطاب محل الدراسة يسعى إلى منح الدولة الجزائرية طابعا ملموسا، من خلال تصويرها ككيان واقعي وفاعل يتمتّع بوجود محسوس وأثر واضح في محيطه؛ فالدولة واعية حريصة ومسؤولة على أرواح مواطنيها وتوفر الرعاية اللازمة لهم خصوصا خلال المحنة والظرف الحساس _كوفيد19_ المعروف بفيروس كورونا الخطير

الذي هدد أمن العالم بأجمع خلال السنوات الماضية. وبهذا تكون الدولة الجزائرية كغيرها من الدول بعد أن تأثرت بالجائحة ملزمة بأن تكون واعية بحساسية الفترة؛ فهي تولي عناية خاصة بالمواطن، باعتباره محور الاهتمام، وأولوية في كافة السياسات والبرامج.

فهذه الاستعارة صورت الدولة الجزائرية في سياق تصوري بمثابة الأم، فتم الإسقاط الاستعاري على اعتبار أن الأم مجالا للمصدر على مجال الهدف _ الدولة الجزائرية_ وذلك عائد لما توفره الدولة للمواطنين من حماية ورعاية وهلع من خسارة صحة العباد كونهم ثروة بشرية، وقبل كل شيء جزء لا يتجزأ من الدولة لا يمكن التفريط فيهم بأي شكل من الأشكال. وهذا الخطر المتمثل الذي يستدعي أن تكون الدولة الجزائرية قوية ومساندة واقفة إلى جانب المواطن ضد التهديد بصحتهم، ويمكن توضيحها في الشكل الآتي:

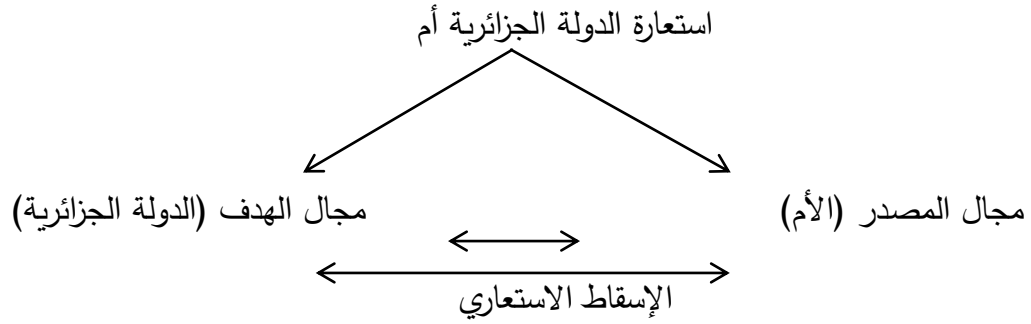

من خلال الإسقاط الاستعاري نتج تعبير استعاري، فتم إسقاط المعارف المتعلقة بالمصدر(الأم) وما تقوم به من واجبات اتجاه عائلتها عموما، وعلى الخصوص اتجاه أطفالها من عطاء وبطولة وتضحية ومساندة، فالأم لا تترك أبناءها وحدهم مهما كانت الظروف المحيطة بها صعبة ومستحيلة، فهي تقوم بالتضحية بالوقت والجهد وبالأمور التي تحبها في سبيل راحة أبنائها وسعادتهم. وهذا ما عرض في مجال الهدف (الدولة الجزائرية)، بأنها أقرب وأكثر حساسية اتجاه الشعب الجزائري داخل وخارج البلاد؛ أي أنها مستعدة لتوفير كل ما يجب توفيره لإنقاذ المرضى والمصابين وحماية الأصحاء، ومن النماذج الاستعارية نجد:

_ الدولة قوية واعية بحساسية الظرف

_ مصغية لقلق المواطنين

_ منشغلة بهمومهم

_ حريصة

_ مسؤولة

_ حماية الأشخاص

_ توفير الحماية الصحية والرعاية

_ لا شيء أعز عند الدولة من صحة المواطنين

3/نموذج خطاب الدولة الفلسطينية:

أ) تصور البيئة الفلسطينية بزهرة وسط الأشواك:

اعتمدنا في دراسة الاستعارة الانطولوجية على تحديد مجالين اثنين يتعلقان أساسا بالبيئة الطبيعية؛ حيث حددنا مجال المصدر بـ (زهرة بين الأشواك) ومجال الهدف بـ (بيئة فلسطين).

ولقد وقع الاختيار على هذين المجالين خاصة بناء على أن الزهرة بين الأشواك، عادة ما تكون رمزا للقوة والصمود، والحياة والأمل رغم كل التحديات التي تحيط بها، وبالمثل تعبر بيئة فلسطين عن طبيعة غنية بالتنوع البيئي والموارد الطبيعية، وفي الوقت نفسه تتعرض هذه البيئة للتدهور نتيجة الظروف السياسية التي تعيشها البلاد.

إن عملية المزج بين هذين المجالين ينتج لنا استعارات انطولوجية نستطيع من خلالها تحديد بعض الألفاظ التي ترمز إلى التحديات والصعوبات التي تواجهها الزهرة بين الأشواك وتطبيقها على الموضوع المتحدث عنه (بيئة فلسطين)، في ظل هذه الاستعارات الأنطولوجية التي تعتمد أساسا على نقل المعاني من مجال المصدر (زهرة بين الأشواك) إلى مجال الهدف (بيئة فلسطين) ومن بين الأمثلة:

•نجد استخدام العديد من الألفاظ التي تتعلق بالبيئة ومشكلاتها بين مجال المصدر (زهرة بين الأشواك) ومجال الهدف (بيئة فلسطين) على غرار (التصحر، التلوث، القطع، الاحتباس الحراري،

جفاف، ...)، للدلالة على التأثيرات السلبية التي تتعرض لها الزهرة وبيئة فلسطين، سواء كان ذلك بسبب الظروف الصعبة التي تواجهها الزهرة بين الأشواك من العزلة وعدم الانتماء، أو بسبب التحديات البيئية التي تتعرض لها الطبيعة الفلسطينية التي تعاني من تدهور الأراضي الزراعية.

وبشكل عام فإن استخدام هذه المصطلحات في كلا السياقين يتلازم مع التأثيرات السلبية على الحياة والبيئة.

•في قلب البيئة الفلسطينية المحتلة تتجلى مصطلحات أخرى تفسر لنا التزاوج الصوري بين المجالين السابقين كـ: (المعاناة، التدهور، الدمار، الاعتداء، إسرائيل) حيث تعبر عن حالة البيئة الفلسطينية وما تعانيه من الدمار، نتيجة الصراعات السياسية والعسكرية التي تعيشها البلاد كأشواك تحاصر الزهرة التي ترمز إلى الحياة، وكلمة (إسرائيل)، تشير إلى الجهة التي تسببت في دمار البيئة الفلسطينية الغنية بالموارد الطبيعية.

• إن التزاوج الصوري بين بيئة فلسطين وزهرة بين الأشواك يعكس واقع المنطقة (فلسطين)؛ حيث يظهر جانب الحياة وما تحتويه من الجمال من جهة (الزهرة)، مقابل الواقع المعقد والتناقضات التي تعانيها البيئة الفلسطينية من جهة (الأشواك)،هذا الإسقاط الدلالي بين مجال المصدر (زهرة بين الأشواك) ومجال الهدف (بيئة فلسطين) يبرز الصراع المستمر و التحديات التي تواجهها البيئة الفلسطينية في ظل ما يمارسه الاحتلال الإسرائيلي من الاعتداءات.

ب)تصور السلطة الوطنية الفلسطينية بالأب:

إن الاستعارة التصورية من التقنيات الأدبية التي تستخدم في الكتابة لإيصال معنى معين عن طريق استخدام صور تنقلنا من المعنى التجريدي إلى الواقع المحسوس[1]. عند تطبيق هذا النوع من الاستعارات على مجال المصدر (السلطة) ومجال الهدف (الأب) يبرز لنا تداخلا وتقاربا بين هذين المجالين، حيث أن التشبيه بين مفهومي السلطة والأب يخلق فهما عميقا للعلاقات الاجتماعية، فهي

[1]ينظر: جعفري عواطف وحمادي فطومة، الاستعارة والنظرية العرفانية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 1، المجلد 11، 30 جوان 2018، ص 570.

تشير إلى تصوير السلطة كوحدة للقوة والسيطرة مثل دور الأب في الأسرة، وبما أن السلطة عامة هي القدرة على السيطرة فإذا نظرنا إلى الأدب نجد استخدام مصطلح (الأب) كرمز للقوة والثبات، ويمكن أن تصور هذه المصطلحات أيضا كرمز للسلطة بحيث تعكس قوتها واستقرارها.

وعلى الرغم من اختلاف تفسير هذه المصطلحات حسب السياق إلا أنه في سياق السلطة والأب ستبرز معاني القوة والعزيمة. فعلى سبيل المثال نجد أن علاقة الأبوة بين الأب والأبناء تجسد مجال المصدر وهو السلطة بشكل إيجابي، حيث يعتبر الأب رمز القوة والحماية والقيادة في المجتمع عامة والأسرة خاصة. ومن ناحية أخرى يمكن أن نشبه الأبوة والسلطة بشكل سلبي أيضا وذلك عندما يتم التركيز على القوانين التعسفية والقسوة وغيرها. ويمكننا رؤية الاستعارة بين مجال السلطة والأب وسيلة لفهم الحياة الاجتماعية بشكل أعمق، حيث نرى أن المزج بين المجالين السابقين ينتج لنا صورا متنوعة ومفاهيم ترتبط بالسلطة والأبوة وكيفية استخدامها لإظهار القوة والضعف. ويمكن لنا _ونحن نتحدث عن هذا التشابك_ أن نسلط الضوء على التأثير المتبادل بين هذين المجالين اللذين يعكسان تفاعلا معقدا حول علاقة السلطة كقوة وهيمنة الأب كشكل من أشكال السلطة الأسرية. ونستطيع القول أن الأب يمثل نموذجا للسلطة في حياة الأبناء في تشكيل توجهاتهم وسلوكياتهم التي تنعكس بعد ذلك على المجتمع. وباختصار فإن هاته الاستعارة بين مجال السلطة والأب تبرز تعقيدا يعكس عمق العلاقة بينهما، فالصور والمفاهيم التي تنتجها العلاقة تجمع بين هذين المجالين تمثل مفاتيح لفهم التفاعلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، وكيفية صياغة قالب السلطة على العديد من المواضيع الاجتماعية الأخرى مثل الأبوة.

ثالثا: الاستعارات البنيوية:

تتأسس الاستعارات البنيوية على ترابطات نسقية داخل تجربتنا، حيث يسمح لنا بإيجاد الوسائل الملائمة لتسليط الضوء على بعض المظاهر، فتعمل على إظهار بعض التصورات وإخفاء أخرى. إننا عندما نتبنى رأيا معينا، نستعمل كل الوسائل المتاحة للدفاع عن تصوراتنا: التحدي، التهديد، التسلط، الشتم، والتلميحات... بمحاولة تقديم حجج عقلية على شكل أسباب، وذلك عن طريق حمل

الآخر تصورات تعكس ما يسعى إليه. ولكي نفهم فاعلية هذه الاستعارات التي تعتبر وسائلاً تكتيكية، تقدم باعتبارها أسبابا.[1]

ولتوضيح ذلك سندرس بعض البنيات الواردة في مجموعة الخطابات:

1. نموذج سد النهضة:

أ) استعارة التخويف:

تمثل هذه الاستعارة واقع تعامل الطرف الإثيوبي مع الطرفين المسالمين، ما فرض تصور إثيوبيا بالعدو المهدد للأمن والسلم الدوليين، ولجوئه إلى الحلول اللاسلمية والعدائية والمتمثلة في ملء السد الذي يحقق أنه السد المخيف باعتباره مصدرا، والذي سينعكس على مصر بالسوء والخسارة، يمكننا تسمية الاستعارة باستعارة التخويف؛ لأنها نقلت صورة ذهنية مخيفة لسد النهضة لدى القارئ، وجعله يتصور فاجعة محتومة تسببها إثيوبيا بعدم تقبلها لسياسة الحوار، تهدد استقرار الأمن المائي للمجتمع المصري بشكل خاص والسوداني بشكل عام؛ إذ تنعكس عليهما إما بالغرق أو الجفاف، والجانب الخفي من الاستعارة يعود إلى ذهنية القارئ؛ لأنه صاحب ردة الفعل المتأثرة حتما بقوة الاستعارة وعامل الإقناع على مستواها .

2. نموذج خطاب الرئيس عبد المجيد تبون بشأن كوفيد_19:

أ/ تصور جائحة كورونا كوفيد_19 حرب:

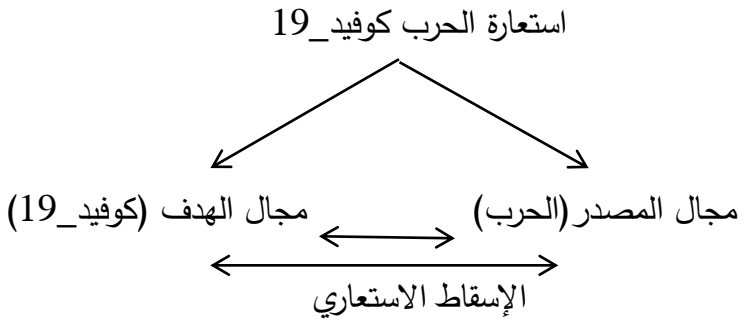

[1] ينظر: لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص82.

مجال المصدر	مجال الهدف	الأثر المحتمل
محنة _ تفشي _ إجراءات _ التصدي _ حالة طوارئ_ المواجهة_ إجلاء_ بؤرة_ الأزمة_ محاربة_ قلق ورعب_ وضع خطة_ أمن وطني_ جندته الدولة. (الحرب)	الفيروس_ العلاج_ الوحدات الاستشفائية _الوقاية_ الاخصائيين_ إرجاع المواطنين_ التعقيم الفوري_ منع التجمعات_ إنعاش_ أجهزة الوقاية_ مواد صيدلانية_ أدوية_ المواطنين والمواطنات_ الحجر الصحي_ أمن صحي. (كوفيد_19)	_ التضحية. _ الانضباط. _ الطاعة. _ الحذر. _ عسكرة المجال الطبي. _ زيادة مخاطر الحياة. _ العطاء وبذل القوة. _ الحرص على الحياة.

جدول رقم 5 جدول يمثل مجالات استعارة الحرب و جائحة كوفيد – 19-

يظهر من خلال هذا الجدول التناظر بين مجالات الحرب وجائحة كورونا (كوفيد-19)، ويستغل هذا التناظر في توليد دلالات استعارية تساعدنا في معرفة هذا التزاوج بين مجالي الحرب وجائحة كوفيد-19. هذه الاستعارات عادة ما تسهم في فهم الأمور بشكل أفضل بحيث تعزز الفهم والتفسير للظواهر المختلفة.

وعند الحديث عن الاستعارات البنيوية في مجال الحرب وكورونا، يمكن ملاحظة استخدام بعض الألفاظ والتعبيرات التي تدل على ما يمكن أن يخلفه الحرب وجائحة كوفيد-19 من المعاناة والضرر والخراب. وفيما يلي بعض الأمثلة عن الاستعارات البنيوية في سياق الحرب وجائحة كوفيد-19:

•مصطلح الأمن (الصحي/الوطني) في سياق الحرب وكورونا يرمي إلى المجهودات المبذولة، بهدف الحفاظ على الاستقرار النفسي والجسدي للمجتمع رغم كل الظروف.

ففي حالة الحرب يتدخل القطاع العسكري بوسائله الخاصة لضمان سلامة الممتلكات الوطنية والبشرية والمادية من تعسف وهجمات العدو.

أما في حال جائحة كوفيد-19- فيستخدم المصطلح للحفاظ على سلامة الصحة العامة للمجتمع حيث تسعى الدولة لتعزيز المعدات الطبية اللازمة، ونشر الوعي لاتخاذ التدابير الوقائية للحد من تفشي الفيروس والحفاظ على السلامة الصحية للمجتمع.

•في سياق الحرب وكورونا يستخدم مصطلح (حالة الطوارئ) للتعبير عن التغير المفاجئ للوضع المعتاد، فيستدعي اتخاذ إجراءات فورية للحفاظ على السيطرة.

ويتم استخدام هذا المصطلح في الحرب حال وقوع هجوم لم يسبق التنبؤ به، فيترتب عنه تدخل عسكري سريع للحفاظ على الاستقرار الوطني.

أما بالنسبة لجائحة كوفيد-19-فقد تم إعلان حالة الطوارئ بناء على خطورة الفيروس، وذلك باتخاذ التدابير الوقائية اللازمة لحماية الصحة العامة والحد من انتشار المرض.

•يستخدم مصطلح (محنة) أيضا في سياق الحرب وكورونا للدلالة على الأوضاع الصعبة التي يواجهها الشعب أو الدولة، بحيث توجب إيجاد وسائل وحلول لتجاوز هذه الأوضاع أو التعايش معها.

وعادة ما يستخدم مصطلح (محنة) في الحرب لوصف الظروف المأساوية التي تمس مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها أثناء الصراع المسلح.

أما عن استخدام المصطلح في سياق جائحة كورونا فيشير إلى التحديات والصعوبات التي يواجهها العالم نتيجة للأزمة التي خلفتها جائحة كورونا من الخسائر المادية والبشرية.

•نجد كذلك استخدام مصطلح (الحجر) في نفس السياقات السابقة؛ فأثناء الحرب يقصد بالحجر تلك الوسيلة التي تهدف لحماية الأمن العام للمواطنين والأمن الخاص للمناضلين.

بينما يستخدم المصطلح نفسه في جائحة كورونا ليدل على الطرق الوقائية التي تعتمدها الدولة للحد من تفشي الفيروس وضمان السلامة الفردية والعامة.

•قد يتوجب في حال الحرب وكوفيد-19-استخدام مصطلح (إجلاء السكان) لترحيل السكان من مقر سكناهم وعادة ما يكون عرضة للخطر إلى مناطق أكثر حماية.

ويكون في الحرب ضرورة حتمية لإنقاض حياة السكان المقيمين في المناطق المستهدفة من طرف العدو المسلح.

أما إذا تحدثنا عن هذا المصطلح ونحن في سياق جائحة كورونا فنجده يرمي إلى ترحيل السكان وإجلائهم إلى موطنهم الأصلي.

•كما نلاحظ أيضا في السياقات ذاتها توظيف مصطلح (قلق ورعب) وهذا ما يفسر حالة الخوف والهلع والرعب.

ويكون في حالة الحرب مخافة ما قد يحدثه العدو بأهل البلد من قتل وتعذيب وتشريد وتدمير.

أما في حال إسقاط مصطلح القلق والرعب على جائحة كوفيد-19- فهو يعبر عن الحالة النفسية التي يخلقها هذا الفيروس بين الناس من المعاناة والقلق من العواقب الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

3. خطاب فلسطين:

أ/ إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة، وذلك بهدف تحويلها إلى واقع، من خلال الإسهام المشترك في تحمل المسؤولية لتنفيذها وضمان نجاحها...

_ إن عملية إقامة الدولة وبنائها وتحويلها إلى واقع مرهون (يقف) بتحمل المسؤولية والتخطيط والتنفيذ.

إقامة وبناء الدولة

- ❖ جهود
- ❖ بحث وتخطيط يتجسد ←———— في قطاع إقامة وبناء الدولة
- ❖ أشخاص مؤهلون

❖ تحقيق التطور

_ تخلق استعارة " الإقامة والبناء" تحديا لكل المشاكل التي تواجه البيئة الفلسطينية مما يجعل مظهر الارتقاء مرهون بتحمل المسؤولية والتخطيط المسبق والتنفيذ.

ب/ _ إن هذه المؤشرات والحقائق ... والتحديات الكبيرة الهائلة أمامنا لحمايتها ..

_ إن التصدي لهذه التحديات الخطيرة

_ تطوير الوعي البيئي

_ أؤكد أمامكم أن حماية البيئة بمكوناتها تشكل أولوية وطنية عليا..

_ ... خططنا التنموية، والخطط التفصيلية...

إن الوعي والتحدي يقتضيان العمل على تحقيق التنمية المستدامة، ويبنيان كل أسباب التقدم البيئي للبلاد من أجل القضاء على التدهور والخطر، وتعزيزا للاستثمارات، وتحقيق النمو في كل المجالات، وهو ما يشكل تحديا على أساس أنه يملك كل الإمكانيات التي من شأنها أن تحقق التطور والاستقرار البيئي. وهذا ما يؤدي إلى تعزيز الدولة الفلسطينية.

وسنحاول توضيح ذلك في الجدول التالي:

الاستعارة	الوسيلة
أ/ وجوب إقامة وبناء الدولة	_ الحث
ب/ التحدي والوعي بالإمكانيات	_ الوعي

جدول رقم 6 جدول يمثل استعارة الإقامة والبناء في خطاب فلسطين

الخـــاتمـــة:

توصلنا في هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها :

1/أن الاستعارة ليست مجرد زخرف وزينة، إنّما مقولة تصورية تحكم مختلف بنياتنا الرمزية سواء بوعي منا أو من غير وعي، مشكلة بذلك بنية جديدة هي حصيلة تفاعل مجالين، يتم وفقها نقل كل سمات المجال الهدف إلى المجال المصدر، وقد رأينا تمثُلاتها في الخطاب البيئي بصور متعددة فهو وإن كان خطابا لا يعتمد على الزخرفة اللفظية والصور البيانية إلا أنه خطاب يحمل عدة دلالات، استطاعت الاستعارة التصورية أن تكشف الكثير منها.

2/أن الاستعارة طريقة تفكير وحياة، باعتبارها تتعدى مجال اللغة إلى مجال الفكر، فهي متوغلة في كل تجاربنا وممارساتنا اليومية، يمكننا القول إن نسقنا التصوري الذي يسيّر تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس، وقد ركزنا في القسم التحليلي على مفهوم الاستعارات الكبرى لدى لايكوف وجونسون، ومفهوم الاستعارة التصورية أو المفهومية التي تعزز استعارية نسقنا التصوري، فكانت الخطابات المدروسة صورة لنظام تفكيرنا الاستعاري الذي يتناسب مع المواقف والمقامات، حيث تحمل كل استعارة خصوصية معينة تكتسبها من نوعية الخطاب الذي وظفت فيه.

3/تؤدي الاستعارة التصورية دورا مهما في الكشف عن الكثير من الأفكار والإيديولوجيات وأشكال التفاعل داخل المجتمع، فهي توسع من مجال التأويل وتنفتح على تعدد المعاني وتوسيع فضائه، مما يجعل المستمع يتفاعل معها، وهو التصور الذي يجعل منها فاعلة كسلطة رمزية، وبالتالي يمكن اعتبارها بمثابة وسائل تكتيكية لإنجاز الأفعال كالتهديد والتنبيه والتعزيز وظهر هذا جليا في الخطاب البيئي بمختلف مواضيعه (كوفيد-19-/ سد النهضة/ فلسطين)، حيث برزت التحليلات المختلفة التي برزت في جل هاته الخطابات المدروسة.

4/إن "النقد البيئي" هو نقد يحركه وعي إيكولوجي وتعضده فلسفة بيئية قائمة بذاتها، فهو يتولى مهمة النظر في النصوص الإبداعية ذات التوجه البيئي في محاولة قراءتها وتحليلها وتفكيك خطابها، وقد رأينا أن الخطابات المدروسة تداخلها فهي وإن كانت ذات بعد بيئي إلا أنه يمكن تصنيفها ضمن الخطاب السياسي، ومن هنا تأتي قيمة النقد البيئي في كون يخترق خصوصية النصوص والخطابات فيدرس كل ما له علاقة بالبيئة.

الملاحق:

1/ خطاب السيد الرئيس عبد المجيد تبون[1]:

بسم الله الرحمان الرحيم

أيتها المواطنات

أيها المواطنون

تشاء الأقدار أن تمر الجزائر هذه الأيام بحنة أخرى يحملها "وباء فيروس كورونا" المستجد العالمي الآخذ في التفشي في الكثير من بلدان العالم.

لقد اتخذت الدولة منذ الإعلان عن ظهور هذا الوباء في القارة الآسيوية إجراءات استعجالية احترازية للتصدي له بكل فعالية في حال الانتقال إلى بلادنا لأنه لا شيء أغلى عند الإنسان من صحته ولا شيء أعز عند الدولة من صحة المواطن وهنائه وكرامته.

إن هذا التحرك المبكر ساعد على الكشف على رعية أجنبية قادمة من أوروبا مصابة بهذا الوباء مما جعلنا نعلن ما يشبه حالة طوارئ في جميع المؤسسات والوحدات الاستشفائية لتجنب الانتشار كما حدث في بلدان أوروبية أكثر منا تجربة وقدرة على المواجهة.

كنا نتابع تفشي هذا الوباء أولا بأول منذ أن كان بعيدا عن حدودنا بآلاف الكيلومترات مركزين على الوقاية لأنها برأي كل الأخصائيين الجزائريين والخبراء الدوليين ليس هناك في الوقت الحالي أي علاج فعال لهذا الوباء ما عدا الوقاية منه وهذا الموقف يلعب فيه المواطن الدور الأساسي للعلاج. وتذكرون جميعا أننا كنا من السباقين في العالم إلى إجراء رعايانا من مدينة ووهان الصينية وإخضاعهم لدى عودتهم إلى أرض الوطن للحجر الصحي.

ومنذ ساعات قليلة ترأست اجتماعا حول تداعيات انتشار هذا الوباء حضره الوزير الأول وعدد من الوزراء وكبار مسؤولي الدولة المعنيين مباشرة بالموضوع وأفضى الاجتماع إلى القرارات التالية :

---

[1] وكالة الأنباء الجزائرية، الثلاثاء،17 مارس 2020، 20:20، الجزائر، تم الاطلاع يوم 05 جانفي 2024، 21:51، https://www.aps.dz/ar/algerie/85403-2020-03-18-08-08-13

- غلق جميع الحدود البرية مع الدول المجاورة مع إمكانية السماح بانتقال الأشخاص في الحالات الاستثنائية بعد الاتفاق مع حكومات البلدان المعنية.
- التعليق الفوري لكل الرحلات الجوية القادمة أو المنطلقة من الجزائر ما عدا أمام طائرات نقل البضائع التي لا تحمل أي مسافر معها.
- الغلق الفوري أمام الملاحة البحرية والنقل البحري باستثناء البواخر الناقلة للبضائع والسلع.
- التعقيم الفوري لجميع وسائل النقل العمومي الولائية والوطنية ومحطات نقل المسافرين.
- منع التجمعات والمسيرات كيفما كان شكلها وتحت أي عنوان كانت وغلق أي مكان يشتبه فيه بأنه بؤرة للوباء.
- منع تصدير أي منتوج استراتيجي سواء كان طلبيا أو غذائيا إلى أن تنفرج الأزمة وذلك حفاظا على المخزون الاستراتيجي الوطني.
- تعليق صلاة الجمعة والجماعة في المساجد وغلق المساجد والاكتفاء برفع الآذان استجابة لطلب لجنة الإفتاء بعد مصادقة كبار شيوخ وعلماء الأمة.
- محاربة وفضح المضاربين عديمي الضمائر الذين لا يستحون من استغلال فزع المواطن لإخفاء المواد الأساسية قصد إحداث الندرة ورفع أسعارها.
- البحث والكشف عن هوية ناشري الأخبار الكاذبة والمضللة الذين يمتهنون التسويد بنفوسهم المريضة بهدف زرع البلبلة والإبقاء على المواطن دائما في حالة قلق ورعب.
- الزيادة في قدرة المستشفيات على تحويل عدد من الأسرة إلى أسرة إنعاش عند الضرورة.
- وضع خطة طويلة الأمد للاحتياط من الآن للمستقبل حتى لا يعود هذا النوع من الوباء للظهور.
- مزيد من التحسيس والتوعية في وسائل الإعلام يشارك فيها كبار المتخصصين وعلماء الدين.

إن هذه القرارات تضاف إلى ما جندته الدولة بكل طاقاتها من الوسائل المادية والبشرية للحد من تفشي هذا الوباء العالمي الذي لم يسبق أن ابتليت به البشرية، وكان مجلس الوزراء الأخير قد

خصص اعتمادات مالية إضافية لشراء أحدث أجهزة الوقاية والكشف والعلاج ومواد صيدلانية وأدوية ووسائل الوقاية فضلا عن تشديد إجراءات الرقابة بشكل تصاعدي في المطارات والموانئ والحدود البرية وصولا إلى التعليق المؤقت للرحلات الجوية والنقل البحري مع الخارج وغلق المدارس والجامعات ورياض الأطفال ودور الحضانة وتجميد النشاطات في القاعات المغلقة والمفتوحة وأماكن التسلية وقاعات الحفلات وسائر أماكن الاكتظاظ من الأسواق الأسبوعية وغيرها...

وإني أريد أن أؤكد لكم بأن الدولة قوية واعية بحساسية الظرف مصغية لقلق المواطنين والمواطنات منشغلة بهمومهم بل إنها وبقدر ماهي حريصة على احترام الحريات والحقوق بقدر ماهي مسؤولة عن حماية الأشخاص والممتلكات بما فيها توفير الحماية الصحية والرعاية الطبية للمواطنين والمواطنات واعتبار الوباء المتفشي مسألة أمن وطني وأمن صحي تهم الجميع حتى لو أدى الأمر إلى تقييد بعض الحريات مؤقتا فحياة المواطن والمواطنة فوق كل اعتبار وقبل كل شيء.

2/ خطاب مصر لمجلس الأمن الدولي بشأن سد النهضة الإثيوبي[1]:

سعادة المندوب الدائم:

أكتب إليكم مرة أخرى اتصالا يشأن سد النهضة الإثيوبي، وهو أمر جلل ذو تداعيات ضخمة على مصر، كما أشرت في خطابي السابق المؤرخ الأول من مايو 2020، فضلا عن طبيعته العاجلة في ظل مواصلة إثيوبيا إصرارها على بدء ملء السد بشكل أحادي الجانب خلال موسم الأمطار في شهر يوليو المقبل، بما يخالف التزاماتها القانونية الدولية، وهو ما تدلل عليه تصريحات علنية بما في ذلك تصريحات السيد رئيس الوزراء الإثيوبي بتاريخ 8 يونيو 2020 .

---

[1] سمير عمر، سكاي نيوز عربية، 20 يونيو2020، 21:55، القاهرة، تم الاطلاع يوم 01 جانفي 2024، 16:23، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1354345-%D9%86%D8%B5-%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D9%94%D9%86-%D8%B3%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A

بالنظر إلى خطورة الوضع، وفي ضوء التعنت المستمر لإثيوبيا، الذي قد يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين، أكتب إلى سعادتكم لأطلب من مجلس الأمن الدولي أن يتدخل في هذه المسألة على وجه السرعة.

وقد اختارت مصر إحالة هذه المسألة لمجلس الأمن الدولي بعد أن بحثت واستنفدت كل سبيل للتوصل إلى جل ودي لهذا الوضع، عبر إبرام اتفاق بشأن سد النهضة الإثيوبي، يحفظ ويعزز حقوق ومصالح الدول الثلاث المشاطئة للنيل الأزرق.

خلافا للتأكيدات الواردة في الرسالة الموجهة إلى سعادتكم من قبل السيد وزير خارجية جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الفدرالية في 14 مايو 2020، فإن فشل المفاوضات بشأن سد النهضة يرجع إلى سياسة إثيوبيا الثابتة في المراوغة والعرقلة.

ونظرا لأن الغرض من هذا الخطاب ليس الانخراط في تفنيد مفصل لما ورد في رسالة وزير خارجية إثيوبيا من مغالطات وتشويه للحقائق، فإنني أود أن أبرز حقيقة أن مصر قد شاركت بحسن نية في جولات تفاوضية لا حصر لها لمدة عقد تقريبا بشأن سد النهضة الإثيوبي، بيد أن هذه الجهود لم تثمر عن نتيجة، بسبب النزعة أحادية الجانب لإثيوبيا ورغبتها في فرض أمر واقع على دولتي المصب.

خلال هذه العملية سعينا إلى التوصل لحل مرض لكافة الأطراف يحفظ ويعزز حقوق ومصالح دول النيل الأزرق الثلاث. لقد عملنا بلا كلل من أجل التوصل إلى اتفاق يحقق الأهداف الإنمائية لإثيوبيا، ويقلص من التأثيرات الضارة لهذا السد الضخم على دولتي المصب.

وفي دليل آخر على إرادة مصر السياسية الصادقة للتوصل إلى اتفاق يحقق المنفعة المتبادلة، دعت مصر أطرافا أخرى محايدة إلى المشاركة في المفاوضات، كما أعربت عن استعدادها لقبول أي اتفاقات أو صيغ توافقية مقترحة من قبل هذه الأطراف المحايدة.

وفي حقيقة الأمر، فإن مصر، تماشيا مع حسن نواياها، قبلت ووقعت بالأحرف الأولى في 28 فبراير 2020 على اتفاق بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، تم إعداده تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية، وبمشاركة البنك الدولي.

لكن مع الأسف، قوضت إثيوبيا هذه الجهود الرامية إلى التوصل إلى اتفاق يحقق المنفعة المتبادلة بشأن سد النهضة. وبدلا من ذلك، تواصل إثيوبيا الإصرار على بدء حجز المياه في خزان السد بشكل أحادي الجانب، وهو الأمر المثير للقلق بشكل بالغ، على الصعيد السياسي، إذ يمثل محاولة خطيرة من جانب إثيوبيا لإقامة وممارسة سيطرة غير مقيدة على نهر حيوي عابر للحدود.

فضلا عن ذلك، فإنه سوف يشكل خرقا ماديا لاتفاق إعلان المبادئ بشأن سد النهضة، الذي أبرم بين الدول الثلاث في 23 مارس 2015، وينص على وجوب القيام بملء وتشغيل سد النهضة وفقا للمبادئ التوجيهية والقواعد التي سيتم الاتفاق عليها بين مصر وإثيوبيا والسودان.

كذلك أدى موقف إثيوبيا المتعنت إلى فشل الجولات الأخيرة من المفاوضات التي عقدت بناء على مبادرة جمهورية السودان، والتي استمرت لعدة أسابيع.

وبينما شاركت مصر مرة أخرى في هذه المحادثات، للبرهنة مجددا على التزامها الصادق بالتوصل إلى اتفاق بشأن سد النهضة، تبنت إثيوبيا على مدار هذه المفاوضات نهجا مخالفا لالتزاماتها القانونية وغير بناء فنيا، حيث رفضت إبرام اتفاق ملزم بموجب القانون الدولي، واقترحت اعتماد إرشادات توجيهية وقواعد يحق لها تعديل مضمونها وفقا لسلطتها التقديرية.

كما صرحت بأن أي وثيقة يتم الاتفاق عليها بين البلدان الثلاثة لن تعرف حد الضرر الجسيم، ومن ثم تعفي نفسها فعليا من أي التزامات تجاه دولتي المصب، اللتين يوفر لهما القانون الدولي الحماية من الضرر الجسيم الذي تلحقه بهما دولة المنبع.

كما عارضت إثيوبيا تطبيق تدابير فعالة للتخفيف من آثار الجفاف والجفاف الممتد على المجتمعات المحلية بدول المصب، الأمر الذي يعرض مصر والسودان للآثار الاجتماعية والاقتصادية المدمرة الناجمة عن مثل هذه الظروف الهيدرولوجية الخطيرة.

إن هذه المفاوضات، التي عبرت إثيوبيا خلالها عن مواقفها وتقدمت بمقترحاتها، جرت في وجود مراقبين غير متحيزين حضروا هذه المداولات.

يعكس هذا الموقف الإثيوبي رغبتها في ملء وتشغيل سد النهضة دون أي تدابير حماية ذات مغزى، من شأنها أن تقلل من الآثار السلبية لهذا السد على دول المصب، فضلا عن تكريس حق غير مقيد ودون ضوابط في بناء مشاريع مستقبلية أعالي النهر، واستخدام مياه النيل الأزرق من جانب واحد، حتى وإن كان ذلك على حساب حقوق دول المصب.

بالنسبة لمصر، بلد بها أكثر من مائة مليون نسمة تعتمد بشكل كامل على نهر النيل كشريان للحياة وقضية وجود، فإن وضع كهذا لا يمكن احتماله.

علاوة على ذلك، فمن المثير للقلق البالغ أن يتم بناء سد النهضة دون استكمال الدراسات اللازمة حول الآثار الهيدروجية والبيئية لهذا السد، ودون الضمانات اللازمة لضمان سلامته الإنشائية، مما يهدد أكثر من 150 مليون مواطن مصري وسوداني.

إن استخدام موارد نهر النيل لابد وأن يكون محكوما بالقواعد المعمول بها في القانون الدولي، وعملا بالاتفاقيات التي تحفظ وتنمي حقوق ومصالح كافة الدول المشاطئة، ولا يجوز إخضاعها للسيطرة أحادية الجانب من إثيوبيا.

سعادة المندوب الدائم،

بينما تظل مصر ملتزمة ببذل كل جهد للتوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن بشأن سد النهضة، يجب أن أؤكد أن ميثاق الأمم المتحدة يعطي الحق للدول الأعضاء في الأمم المتحدة في حماية مصالحها الوطنية الحيوية وضمان بقائها على قيد الحياة.

إن ملء وتشغيل مشروع ضخم مثل سد النهضة دون اتفاق وفي غياب أي ضمانات متفق عليها لحماية دول المصب من الضرر الجسيم المحتمل الذي قد يلحق بهما، يشكل خطرا واضحا وحاضرا على مصر، مما قد يكون له تداعيات خطيرة تهدد السلم والأمن الدوليين.

ومن ثم، أكتب إلى سعادتكم عملا بالمادة 35 من ميثاق الأمم المتحدة، التي تخول الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تنبيه مجلس الأمن إلى أي موقف قد يؤدي إلى احتكاك دولي، أو من المحتمل أن يعرض صون السلم والأمن الدوليين للخطر.

كما أطلب أن ينظر مجلس الأمن الدولي في هذا الأمر على وجه السرعة في أقرب فرصة ممكنة، في إطار بند جدول الأعمال المعنون " السلم والأمن في إفريقيا"، وإن مصر لحريصة على أن تدعى للمشاركة في اجتماع المجلس الذي سيناقش هذا الأمر، عملا بالمادة 37 من النظام الداخلي لمجلس الأمن.

إنه لواجب على مجلس الأمن، والمجتمع الدولي، أن يحثا إثيوبيا على التحلي بالمسؤولية وإبرام اتفاق عادل ومتوازن بشأن سد النهضة، مع عدم اتخاذ أي تدابير أحادية الجانب فيما يتعلق بالسد، وأن تمتثل لالتزاماتها القانونية الدولية ومبادئ وقواعد القانون الدولي.

3/ خطاب سلام فياض رئيس مجلس الوزراء في المؤتمر الدولي الثاني حول البيئة الفلسطينية[1]

_ جامعة النجاح الوطنية_ (2009/10/13)

السيدات والسادة...

الحضور جميعا مع حفظ الألقاب...

يأتي انعقاد المؤتمر الدولي الثاني حول البيئة الفلسطينية، وما يواجهها من مخاطر وتحديات، في لحظة تاريخية هامة، تنخرط فيها المؤسسات الفلسطينية الرسمية والأهلية في عملية إعداد وتصميم

---

[1] موقع مجلس الوزراء الفلسطيني، سلام فياض، 13 أكتوبر 2009، نابلس، تم الإطلاع يوم 02 فيفري2024، على الساعة 10:20،
http://www.palestinecabinet.gov.ps/portal/news/details/8784#:~:text=%D9%81%D9%86%D8%AD%D9%86%D8%8C%20%D8%A3%D9%8A%D9%87%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%88%D8%A7%D8%AA%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A9%D8%8C%20%D9%86%D8%B9%D9%85%D9%84,%D8%A8%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A

الخطط التفصيلية لاستكمال بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية وفق الأسس والمبادئ والأهداف الأساسية التي تضمنتها وثيقة برنامج عمل الحكومة "فلسطين: إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة"، وذلك بهدف تحويلها إلى واقع، من خلال الإسهام المشترك في تحمل المسؤولية لتنفيذها وضمان نجاحها.

ولذلك فإننا نتوقع من هذا المؤتمر، وإضافة إلى تسليط الضوء على ما تلحقه الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على البيئة الفلسطينية من تداعيات ومخاطر على حياة المواطنين، ومستقبل الحالة البيئية في بلادنا، بأن يركز كذلك على بلورة رؤية استراتيجية متكاملة للمساهمة في عملية التخطيط العلمي والشامل لبناء مؤسسات الدولة الفلسطينية، وبنيتها التحتية في مختلف المجالات والقطاعات، ليس أيضا لإزالة آثار تلك الاعتداءات فحسب، بل وبما يمكن من حماية مستقبل البيئة الفلسطينية. فالتعامل مع هذا البعد الهام في التخطيط لكافة مجالات البنية التحتية، والنمو العمراني والاقتصادي، يؤكد الحرص على البيئة كونها تشكل مرتكزا رئيسيا لمقومات الدولة التي يستحق شعبنا أن يعيشها ويتمتع بها بعد كل ما عاناه ويعانيه من مخاطر هائلة على هذا الصعيد.

كما ينعقد مؤتمركم عشية احتفال العالم العربي غدا بيوم البيئة العربي، وبعد شهرين من الآن سيجتمع العالم في كوبنهاجن في محاولة لطرح بروتوكول بيئي كبديل لبروتوكول كيوتو لإلزام دول العالم بالحد من انبعاث الغازات التي تؤدي إلى الاحتباس الحراري الذي يفاقم من الأثر على المصادر المائية وشحها ويزيد من حدة الأزمة الغذائية في العالم. ونحن كجزء من هذا العالم نتأثر بتبعات الاحتباس الحراري ونتائجه حيث تشير معظم الدراسات التي تناولت قضية تغير المناخ وأثرها في الشرق الأوسط إلى تزايد الصراع على المصادر المائية القليلة المتاحة واتساع رقعة التصحر وازدياد نسب المهاجرين بفعل الجفاف.

ولكننا هنا في فلسطين نواجه إضافة إلى تبعات التغير المناخي احتلالا تستمر اعتداءاته على البيئة الفلسطينية بجميع مكوناتها وعناصرها. فالواقع البيئي يعاني من إجهاد كبير بسبب ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وسياسته الاستيطانية المتمثلة في مصادرة المياه والأراضي، وبناء المستوطنات والجدار وقطع الأشجار، وما ألحقه ذلك كله من أضرار وتقلص المصادر الطبيعية وتلوثها.

إن شح المياه والسيطرة الإسرائيلية على مصادرها، وحرمان شعبنا الفلسطيني من حقوقه المائية التي يكفلها القانون الدولي، وتدهور جودة هذه المياه واستنزاف الجزء الأكبر منها من قبل المستوطنين، بالإضافة إلى ما تسبب به الجدار من التهام العديد من آبار المياه الجوفية، وينابيع المياه في منطقة الحوض الغربي، قد شكلت عوامل إعاقة جدية لإمكانات التنمية الاقتصادية الواعدة في فلسطين. كما أن استمرار سياسة الحصار والإغلاق والحواجز للأراضي الفلسطينية ساهمت في أضعاف بنية الاقتصاد الوطني، وتفاقم مشكلة التلوث التي تعاني منها مدننا وقرانا ومخيماتنا.

لقد شكل الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولا يزال التهديد الرئيسي للبيئة الفلسطينية كما هو للإنسان الفلسطيني. فالاستيطان يلوث مساحات واسعة من الأراضي الزراعية. كما أن الطرق الالتفافية التي تخدم المستوطنات تعيق التنمية المستدامة والعمران الفلسطيني. وهذا بالإضافة إلى قطع الأشجار، وجرف الأراضي الزراعية، ناهيك عما تعرضت له الأراضي الزراعية ومجمل مكونات البيئة الفلسطينية في قطاع غزة من تدمير، وما يسببه ذلك كله من خلخلة التوازن البيئي على المدى البعيد.

ويضاف إلى هذه الاعتداءات الصعوبات الناجمة عن مشاكل البيئة العالمية التي تؤثر أيضا على بلادنا كالتغير المناخي والتصحر ونقص الموارد الطبيعية وتلوثها، الأمر الذي يجعل هذه التحديات والصعوبات مضاعفة، سيما في ظل استمرار عدم السيطرة الكاملة على تلك الموارد والمساحات الشاسعة من بلادنا والواقعة فيما يسمى بالمنطقة (ج)، والتي لم يعد مقبولا، وتحت أي ظرف كان، استمرار حرماننا من السيطرة عليها، واستغلال مواردها.

السيدات والسادة:

إن المفهوم الشامل للبيئة يتحدد بمكوناته الأساسية الطبيعية والمكانية والبشرية والتي ينتج عنها الواقع البيئي. ومن هذا المنطق نجد أن الإدارة البيئية السليمة للمصادر الطبيعية المتاحة هي الأساس للوصول إلى بيئة سليمة ومصادر طبيعية مستدامة. فالأراضي الفلسطينية تعتبر من المناطق الأكثر عرضة للتغير المناخي، وخاصة الجفاف وشح الأمطار ومحدودية مساحة الأراضي ذات الغطاء النباتي الطبيعي، مما يجعل مساحات كبيرة من أرضنا عرضة للتدهور وفقدان التربة

وانحسار الخصوبة. وذلك بالإضافة إلى تقلص مساحة المناطق الرعوية في الضفة الغربية والتي هي في معظمها أراضي مغلقة بأوامر عسكرية إسرائيلية مما زاد من حالة الرعي الجائر في المناطق المتاحة.

ويضاف إلى ذلك تقلص مساحة الغابات بفعل إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، وتجريف العديد من المساحات الحرجية لإقامة المستوطنات والطرق الالتفافية والجدار. وهذا، وللأسف، بالإضافة إلى اعتداءات المواطنين على تلك الغابات، وزحف المباني على أراضيها مما أدى إلى انخفاض كثافة الأشجار المتواجدة وتدهور واقع الغابات. إن الأراضي الفلسطينية تعاني، وبشكل عام، من شح المياه العذبة بسبب سيطرة إسرائيل على مصادر المياه وليس بسبب قلة المصادر. فمنذ بداية الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، أصبحت المياه الجوفية هي المصدر الأساسي والوحيد للمياه في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك في ظل السيطرة الإسرائيلية الكاملة على مياه نهر الأردن، وحرمان شعبنا من حقه الطبيعي في استغلالها. حيث تشكل كمية المياه المستهلكة في الضفة الغربية حوالي 18% من كمية المياه المتجددة سنويا في أحواض المياه الجوفية، بينما تقوم إسرائيل باستنزاف ما يقارب 82% من هذه الكمية المتجددة. إن هذه الهيمنة الإسرائيلية على مصادر المياه الفلسطينية تبرز أيضا من خلال عدم الالتزام حتى بالاتفاقيات الانتقالية الموقعة، وعدم تمكيننا من زيادة كميات المياه عبر حفر الآبار، وخاصة في الحوض الغربي الممتد من طولكرم وقلقيلية وحتى جنوب غرب الخليل، حيث لم يسمح لنا بحفر أي بئر فيه. هذا بالإضافة إلى ما تعرض له الخزان المائي الجوفي في قطاع غزة من تدهور في الجودة وارتفاع نسبة الملوحة بسبب تسرب مياه البحر الناجمة عن ضخ ما يزيد عن ضعف قدرته سنويا. وقد أسفرت سياسة الحصار والإغلاق الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، وعزل المجتمعات الفلسطينية عن بعضها البعض عن العديد من المخاطر البيئية الكبيرة في مجال إدارة النفايات الصلبة والمياه العادمة. فنجد أن خدمة جمع النفايات الصلبة تغطى حوالي ثلثي السكان في الضفة الغربية، وتلقى النفايات الناتجة عن التجمعات غير المخدومة على جوانب الشوارع، وفي الأراضي الخالية حيث يقوم المواطنون بحرقها في الهواء الطلق مما يسبب تلوثا إضافيا.

من جانب آخر، تعاني الأراضي الفلسطينية من نقص حاد في خدمات تصريف المياه العادمة ومعالجتها، حيث تغطي شبكات تجميعها نحو 28% من سكان الضفة الغربية، و66% من سكان قطاع غزة. أما باقي السكان فيستخدمون الحفر الامتصاصية للتخلص منها. وتبنى هذه الحفر دون تبطين مما يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض وتلويث المياه الجوفية، ناهيك عن المياه العادمة التي تضخ من المستوطنات في أرضنا. هذا بالإضافة إلى ما تسببه المناطق الصناعية الإسرائيلية، والطرق الالتفافية، والحواجز الترابية، ونقاط التفتيش والجدار من دمار بالغ في البيئة الفلسطينية، بما أدى إلى تغيير ملامحها، وإلى غياب التكامل الجغرافي بين المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية، بكل ما لذلك من أثر سلبي واضح على إمكانيات تحقيق التنمية المستدامة والإدارة السليمة للبيئة، ناهيك عما يلحقه التلوث الناتج عن المستعمرات والمناطق الصناعية الإسرائيلية من مخاطر، وما نجم عن قطع مئات آلاف الأشجار من تدمير للبيئة والثروة الزراعية في بلادنا.

إن هذه المؤشرات والحقائق تظهر مخاطر الواقع البيئي المتدهور، والتحديات الكبيرة الماثلة أمامنا لحمايتها، والعمل على تطويرها كحاجة ماسة، بل، وهدف وطني. إن التصدي لهذه التحديات الخطيرة يفرض علينا جميعا تضافر كافة الجهود وعلى كافة المستويات الحكومية والأهلية والمجتمعية والبحثية والتعليمية والقطاع الخاص من أجل تطوير الوعي البيئي والممارسات البيئية من أجل الوصول إلى بيئة سليمة، بما يضمن الحفاظ على المصادر الطبيعية واستدامتها ليس فقط بالمنظور الحالي، وإنما للأجيال القادمة. إن هذا كله يتطلب من مؤتمركم تفحص هذا الواقع واستخلاص المهمات العاجلة لوقف تدهوره والعمل على حماية واقعنا البيئي. إن السلطة الوطنية تسعى وبكل مسؤولية لحماية البيئة في فلسطين، وبما يشمل التركيز على القضايا التالية :

•مراجعة وتطوير وتفعيل البرامج والخطط والسياسات والأنظمة والقوانين التي تهدف إلى تعزيز حماية المصادر البيئية والطبيعية وتطويرها واستدامتها.

•إجراء الدراسات و المسوحات بشكل دوري من أجل خلق قواعد معلوماتية وآليات رصد لتقدير التغيرات البيئية مثل: التغير المناخي، والجفاف، والتصحر، وتدهور الغطاء النباتي، والتلوث،

والكوارث الطبيعية، والزحف العمراني، ومدى فاعلية الآليات والأساليب المتبعة في تحسين الواقع البيئي.

•تفعيل الجهد الوطني على الصعيدين الرسمي والأهلي مع الأطراف الدولية والإقليمية لضمان وقف الاعتداءات الاحتلالية على البيئة الفلسطينية.

•حماية الغابات والمحميات الطبيعية والمراعي والتوسع في عملية تخضيرها وتطويرها.

•حماية التنوع الحيوي بكافة أشكاله البيولوجية، وتطبيق الزراعات البيئية والعضوية المستدامة وترشيد الرعي.

•ترشيد استخدام المصادر المائية المتاحة وحمايتها من أسباب التلوث أو التدهور.

•استخدام وسائل فاعلة لوقف انجراف وتعرية التربة.

•الحد من النمو العمراني العشوائي على حساب الأراضي الزراعية والطبيعية.

•تحسين الإدارة السليمة للنفايات من حيث تدوير النفايات الصلبة وتحويل النفايات العضوية، ونحسين إدارة المياه العادمة ومعالجتها والتخلص من الفائض منها بالطرق البيئية السليمة لحماية المصادر المائية وزيادة المتاح منها للري.

•تطوير البحث البيئي العلمي التطبيقي وتحسين الاستفادة من المصادر البيئية مثل الطاقة البديلة وحماية التنوع الحيوي، ورفع مستوى الوعي البيئي لدى جميع شرائح المجتمع.

•تطوير الخبرات الفلسطينية على مستوى الأفراد والمؤسسات في مجال حماية المصادر الطبيعية وتشجيع القطاع الخاص على توجيه نشاطاته في اتجاه بيئي سليم.

•تعزيز مفهوم التنمية المستدامة في خطط وهيئات الحكم المحلي. وهنا تأتي أهمية الترابط بين الجامعات و هيآت الحكم المحلي مع التأكد على أهمية الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص عند اختيار المشاريع والمناطق الصناعية، وتعزيز مفاهيم الصناعة صديقة البيئة والمشاريع العمرانية الخضراء.

•المحاسبة الصارمة للذين يعتدون على البيئة أو المصادر البيئية.

•تفعيل دور المؤسسات البيئية وتعزيز آلية التعاون فيما بينها بهدف تطوير البيئة الفلسطينية والتعاون الكامل للقيام بكل هذه المهمات.

السيدات والسادة:

لقد أكد القانون الاساسي للسلطة الوطنية على أن الإنسان محور الاهتمام، وإن البيئة النظيفة والمتوازنة هي حق من حقوقه. وأؤكد أمامكم أن حماية البيئة بمكوناتها تشكل أولوية وطنية عليا لارتباطها كذلك بالأرض ومستقبلها ومصادرها الطبيعية بل وبمستقبل شعبنا وحقه في العيش الكريم في دولته المستقلة.

ومن هذا المنطلق، فقد قامت السلطة الوطنية ومنذ تأسيسها بإنشاء سلطة جودة البيئة، ومهمتها الرئيسية حماية البيئة الفلسطينية بكل عناصرها، ومن ضمنها المياه والتربة والهواء والمصادر الطبيعية والتنوع الحيوي ودرء المخاطر الصحية العامة التي لها علاقة بالبيئة.

وفي إطار الاستراتيجية البيئية الفلسطينية، وأولويات عملنا التي سبق وتضمنتها خطة الإصلاح والتنمية الفلسطينية للأعوام 2008_2010، وأكدت عليها وثيقة برنامج عمل الحكومة لبناء الدولة، فإن هذا المؤتمر يشكل فرصة هامة لدعم البحث العلمي، والحفاظ على البيئة وحمايتها، وأخذ ذلك كله بالاعتبار كمحدد رئيسي لخططنا التنموية، والخطط التفصيلية لاستكمال بناء مؤسسات الدولة وبنيتها التحتية الاقتصادية والعمرانية والمائية والاجتماعية وغيرها.

فنحن، أيها الأخوات والإخوة، نعمل على بناء دولتنا المستقلة كاملة السيادة على أرضها ومصادرها الطبيعية دون انتقاض. وإن التخطيط الذي نعمل وفقه لا يمكن أن يقيد بواقع ينتزع ما يسمى بالمنطقة (ج) من خططنا المباشرة، وليس فقط الاستراتيجية، كما أنه لا يمكن أن يقيد بواقع الجدار والاستيطان والطرق الالتفافية. فنحن نتحدث ونعمل على بناء دولتنا على كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 وفي مقدمتها القدس الشرقية عاصمة أبدية لهذه الدولة. إن المجال الحيوي والفضاء الطبيعي لدولتنا الناهضة يكمنا في تلك المناطق المسماة الآن بالمنطقة (ج)

وفي القلب منها الأغوار، والتي لم يكن صدفة أن تضمنت وثيقة برنامج عمل الحكومة إنشاء مطار فيها. هذا بالإضافة إلى استثمار هذه المناطق في مجالات الطاقة البديلة ومشاريع الإسكان والنهوض بالقطاع الزراعي والصناعي والصناعات التحويلية والزراعية وغيرها.

إن ذلك كله يتطلب المزيد من التعاون بين كافة الأطراف والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في مجال البيئة، وبينها وبين سلطة البيئة ووزارة التخطيط، لضمان تصميم خططنا على قاعدة حماية البيئة وفقا للأسس التي أشرت إليها.

وفي الختام، أشكركم على إتاحتكم الفرصة لي للمشاركة في هذا المؤتمر الهام، وأتمنى لكم النجاح في الخروج بتوجهات واضحة لخدمة شعبنا ومستقبله على هذه الأرض، والتي عليها بالفعل ما يستحق الحياة.

قائـــمة المصادر

و المـــراجـــع:

قائمة المصادر والمراجع:

أ/القرآن الكريم: برواية حفص، طبعة الرسالة.

ب/ الكتب:

1. الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، دار محمد علي للنشر، تونس، د.ط، د.ت.
2. أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: أحمد الخليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001.
3. جميل حمداوي وحسن أعراب، النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفن، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، المغرب، ط1، 2020.
4. جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ، تر: عبد الحميد جحفة ، دار توبقال للنشر، المغرب ، ط2، 2009.
5. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
6. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004.
7. عبد العزيز الحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من ارسطو إلى لايكوف ومارك جونسون، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.
8. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2006.
9. عطية سليمان أحمد الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي، البنية التصورية، النظرية العرفانية)، د. ط، د.ت.
10. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (خطب)، تح: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2008.
11. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 2002.
12. ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، منشأة المعارف، مصر، د.ط، 2007.
13. محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي (نحو تجديد لغة الخطاب)، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 2007.
14. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، القاهرة، د.ط، 2005.
15. منظور، لسان العرب، مادة (بوأ)، تح: عبدالله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.
16. ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب. لبنان. ط3، 2002.
17. ميخائيل نعيمة، النور والديجور، مؤسسة النوفل، بيروت، د. ط، 1988.
18. نجاح الجبيلي، النقد البيئي: مقدمات، مقاربات، تطبيقات، دار شهريار، العراق، ط1، 2021.

19. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2003.

20. نيكلاس لومان، مدخل إلى نظرية الأنساق، تر: يوسف فهمي حجازي، تد: رامز الملا، منشورات الجمل، بغداد، ط1، 2010.

ج/ المقالات:

1. أسامة حسين شهين، النقد البيئي والدراسات البينية، مجلة العلامة، العدد 1، المجلد 7، العراق، 15 ماي 2022.
2. أسماء حمايدية، الاستعارة التصورية وآليات اشتغالها عرفنيا(نماذج خطابية مختارة)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ج02، 2019.
3. جعفري عواطف وحمادي فطومة، الاستعارة والنظرية العرفانية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 1، المجلد 11، 30 جوان 2018
4. حسين زعطوط، قراءة في فهم الخطاب الشرعي عند الأصوليين، مجلة الأثر، العدد 13، الجزائر، مارس2012.
5. عبد الحميد أحمد الحسامي: الضباب أتى..الضباب رحل، قراءة من منظور بيئي، مجلة علامات في النقد الأدبي، مجلة محكمة تصدر عن النادي الأدبي الثقافي، المجلد 17، ج 68، جدة، فبراير 2009.
6. عيسى عودة برهومة، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد 36، الكويت، سبتمبر 2007.
7. فريد عوف، النقد البيئي؛ الرؤية والتطبيق دراسة تطبيقية لنماذج شعرية من شعر المدينة والريف للشاعر الجزائري عبد الملك بومنجل، مجلة دراسات، العدد 01، المجلد12، الجزائر، 2023.
8. لويس ويسلنج، الأدب والبيئة ومسألة ما بعد الإنسان، تر: عبد الرحمن طعمة ، مجلة فصول، العدد 102، مصر، 2018.
9. مازن الوعر، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، المجلة العربية الإنسانية، مجلس النشر العلمي، العدد 44، جامعة الكويت، 1997.
10. مروى الزريبي وعبد السلام شقروش، أبعاد الاستعارة التصورية في الصورة الفيسبوكية . دراسة عرفانية في نماذج مختارة من صفحة "روائع الأدب السياسي"، جسور المعرفة، العدد 1، المجلد 8، الجزائر، مارس 2022.
11. هاني علي سعيد محمد، النقد الأدبي البيئي قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، وممارسة تطبيقية على قصة "رأيت النخل" لرضوى عاشور، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، العدد 26، مصر، يناير2022.

د/ الرسائل الجامعية:

1. جمال بوتشاشة، نماذج الاستعارة في القرآن وترجمتها باللغة الانجليزية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر فرع عربي. انجليزي، إشراف الدكتور: مختار المحمصاجي، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، 2004.
2. وفاء بلحاج، التعويض عن الضرر البيئي في التشريع الجزائري، مذكرة مكملة من مقتضيات نيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون إداري، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، السنة الجامعية،2013_2014.

هـ/ المواقع الإلكترونية:

1. https://www.aps.dz/ar/algerie/85403-2020-03-18-08-08-1

2. https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1354345-%D9%86%D8%B5-%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D9%94%D9%86-%D8%B3%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A

3. http://www.palestinecabinet.gov.ps/portal/news/details/8784#:~:text=%D9%81%D9%86%D8%AD%D9%86%D8%8C%20%D8%A3%D9%8A%D9%87%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%88%D8%A7%D8%AA%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A9%D8%8C%20%D9%86%D8%B9%D9%85%D9%84,%D8%A8%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يمثل أنواع الاستعارة الأنطولوجية و فروعها.	19
02	جدول يمثل الاستعارات الاتجاهية في خطاب سد النهضة.	34
03	جدول يمثل الاستعارات الاتجاهية في خطاب الرئيس عبد المجيد تبون بشأن كوفيد-19-	36
04	جدول يمثل الاستعارات الاتجاهية في خطاب فلسطين	40
05	جدول يمثل مجالات استعارة الحرب و جائحة كوفيد - 19-	51
06	جدول يمثل استعارة الإقامة والبناء في خطاب فلسطين	54

فـهـــرس المـــوضوعـــات:

مـقـــــــدمـــة:.....3

مـــدخـــــــــل: 6

الفصـــــل الأول: 11

مصـطلحات ومفـــــاهيم 11

المبحث الأول : الاستعارة عرفانيا 12

أولا: النسق التصوري: 12

ثانيا: مفهومالاستعارة التصورية:.....13

ثالثا: أقسام الاستعارة التصورية:.....16

المبحث الثاني:النقد البيئي.....20

أولا: مفهوم البيئة:.....20

ثانيا: الأدب والبيئة:.....21

ثالثا: النقد البيئي:.....22

المبحث الثالث:الخطاب بين الثقافة العربية والغربية:.....25

الفصـل الثـــاني:.....30

الاستعارات التصورية في خطاب الأزمة البيئية: الأنواع والتوظيفات.....30

توطئة: 31

أولا : الاستعارات الاتجاهية: 32

1) نموذج خطاب سد النهضة:..... 32
2) نموذج خطاب الرئيس عبد المجيد تبون بشأن كوفيد_19:..... 35
3) نموذج خطاب فلسطين: 37

ثانيا: الاستعارات الانطولوجية (الوجودية): 41

نموذج خطاب سد النهضة:..... 41
نموذج خطاب الئيس عبد المجيد تبون بشأن كوفيد -19..... ...46
نموذج خطاب الدولة الفلسطينية.....47

ثالثا: الاستعارات البنيوية:..... 49

1. نموذج سد النهضة:..... 50
2. نموذج خطاب الرئيس عبد المجيد تبون بشأن كوفيد_19:..... 50
3. خطاب فلسطين: 53

الخـــاتمـــة:..... 55

المـــلاحـق: 57

قائـــمة المصادر و المـــراجـــع:..... 72

الرسائل الجامعية: 75

المواقع الإلكترونية:..... 75

فهرس الجداول.....76

الملخص:..... 79

ABSTRACT 79

الملخص:

يسعى هذا البحث الموسوم ب **(الاستعارات التصورية في خطابات الأزمة البيئية)** إلى تقديم أبرز تشكلات الاستعارة في خطاب الأزمة البيئية، مبرزا أهم أنواع الاستعارة ومدلولاتها المعرفية انطلاقا من مفاهيم البلاغة الجديدة، وقد جعل هذا البحث من الخطابات السياسية المتعلقة بالأزمة البيئية مدونة لهذا الموضوع، لما تحمله هذه الخطابات من أبعاد سياسية وفكرية وحضارية، مما يعزز قيمة الاستعارة ويجعلها أسلوبا حاضرا في مختلف النصوص والخطابات.

Abstract:

This research entitled "Conceptual Metaphors in Environmental Crisis Discourses", attempts to introduce the most eminent aspects of metaphor in environmental crisis discourse. It focuses on the most important types of metaphor and their cognitive meanings, based on the concepts of new rhetoric.

Our research focuse on the political discourses for environmental crisis, as a reference for this argument; this discourse includes political, intellectual and civilisational dimensions, which intensify the value of metaphor, like a method dominant in several texts and discourses.